جُمعة رَجَب

تأصيلٌ للهُوِيّة اليَمَنيّة

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الثالثة

الطبعة ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيب قلوبنا محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، ورضي الله عن أصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار. أما بعد

لقد تميز الشعب اليمني عبر التاريخ بعظمته ومواقفه الحكيمة، وسطر القرآن الكريم صوراً مشرقة من مواقف الحكمة لليمنيين، وما أروع ما تحدث عنه القرآن الكريم، وهو يقص موقف ملكة سبأ وتعاملها الحكيم مع رسالة نبي الله سليمان (عليه السلام) إليها وإلى قومها واستشارتها لقومها في الأمر، وكيف كان منطقها حكيماً، وأعظم من ذلك هو موقف رجالات اليمن وجوابهم الحكيم على ملكتهم الحكيمة.

فمن خلال ما حكاه الله سبحانه وتعالى في [سورة النمل] عن ملكة سبأ وقومها اليمنيين يتبين لنا عظمة ما كان يتحلى به أبناء اليمن من الحكمة والرجولة والشجاعة وسداد الرأي، بدءاً من تعامل الملكة مع رسالة نبي الله سليمان (عليه السلام) وكيف وصفت الكتاب بالكريم حيث ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٢٩] فوصفت الكتاب بالكريم لأن النفوس الكريمة تقدر الأشياء الكريمة.

ثم استشارتها للملأ من قومها: ﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾[النمل:٣٢] وهذا يدل على قربها من شعبها واحترامها لرأي كبار القوم، ومدى الانسجام ما بين الملكة وبين قومها وحب قومها لها الذي هو ثمرة من ثمار عدلها واهتمامها بهم وبمصالحهم.

ولم يكن جوابهم بأقل عظمة وحكمة من كلامها لهم فقد قدموا كلمة حكيمة مختصرة موجزة تعبر عن وحدة الجبهة الداخلية وعن رجولتهم وكرم نفوسهم وإبائهم للضيم واستعدادهم لمواجهة كل التحديات التي تهدد عزتهم وكرامتهم.

وتفويضهم لملكتهم الحكيمة في تبني المواقف التي تليق بالشعب اليمني العظيم الذي لا يقبل بالذلة أو الخنوع لأحد مهما كانت قوته؛ يدل على ثقة كبيرة بقدرتها التي أثبتتها فعلاً فكان جوابهم عليها: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[النمل:٣٣].

وكانت الملكة فعلاً بمستوى هذه الثقة التي منحوها فتحدثت عن خطر الغزاة والمتكبرين عندما يدخلون بلداً وكيف يعيثون فيه فساداً حينما قالت: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾[النمل:٣٤] ويكفيها شرفاً أن الله سبحانه وتعالى أكد صحة مقولتها بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

وهكذا أوصلت قومها بحكمتها ورجاحة عقلها وسداد رأيها إلى أن تجنبهم المخاطر والضلال وتدخلهم في دين الله أفواجاً بعد أن آمنت بنبوة سليمان (عليه السلام) وكان لها ولقومها اليمنيين شرف أن سطر الله قصتهم هذه المشرفّة في أعظم كتبه القرآن الكريم ترددها الأجيال جيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة.

أما في فجر الإسلام فكان للأنصار [الأوس والخزرج القبيلتان اليمنيتان] شرف عظيم لا يدانيه شرف بأن كانوا هم القاعدة الصلبة للدولة الإسلامية التي أقامها محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بعد أن هُجِّر من قومه وعشيرته في مكة.

***

ما هي أهمية جمعة رجب بالنسبة لنا كيمنيين؟

تحتل الجمعة الأولى من شهر رجب أهمية وذكرى مميزة وعزيزة، من أعز وأقدس الذكريات لشعبنا اليمني المسلم العزيز، وتعد أيضاً من الصفحات البيضاء الناصعة في تاريخ شعبنا المسلم، هذه الذكرى هي واحدة من ذكريات ارتباط شعبنا العزيز بالإسلام العظيم في الجمعة الأولى، حيث التحق عدد كبير من أبناء اليمن بالإسلام في ذكرى تاريخية عظيمة ومقدسة ومهمة؛ ولذلك هي مناسبة مهمة في الحفاظ على هوية شعبنا المسلم وفي تجذير وترسيخ هذه الهوية لكل الأجيال الحاضرة والمستقبلية، الهوية التي يمتاز بها شعبنا اليمني.

الهوية الإسلامية المتأصلة، هي تعود إلى تاريخ أصيل لهذا الشعب، فعلاقته بالإسلام وارتباطه بالإسلام وإقباله على الإسلام منذ فجره الأول كان على نحو متميز وعلى نحو عظيم، منذ بزوغ فجر الإسلام، كان هناك ممن هم من أصول يمنية، وممن هم من اليمن من تميزوا كنجوم لامعة في سماء تاريخ الإسلام[1].

ولذلك اعتاد شعبنا اليمني العزيز على مر التاريخ على الاحتفال بهذه الذكرى باعتبارها حملت ذكرى عظيمة، حملت مناسبة مهمة هي ذكرى ومناسبة اعتناق عدد كبير من أبناء شعبنا اليمني للإسلام

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

يوم أتى الإمام علي عليه السلام ووصل إلى اليمن وكان معه رسالة من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله إلى أبناء شعبنا يدعوهم فيها إلى الإسلام، وقد اتجه الكثير من أبناء هذا الشعب نحو الإسلام بكل رغبة وطواعية وبوعي وقناعة وإيمان صادق.

وكانت هذه محطة من المحطات المهمة في صدر الإسلام وسبقها محطات مهمة وتلاها محطات أخرى حتى شمل اعتناق اليمنيين الإسلام كل أبناء هذا البلد.

جمعة رجب مناسبة مهمة في تجذير وترسيخ الهوية الأصيلة لهذا الشعب

هذه المناسبة نرى فيها فيما يواجه شعبنا العزيز من تحديات وأخطار، مناسبة مهمة، في تجذير وترسيخ الهوية الأصيلة لهذا الشعب، شعبنا اليوم يستهدف في هويته، هذا بالتأكيد، هويته الإيمانية، بكل ما فيها من مبادئ، وبكل ما فيها من قيم، ومن أخلاق، بكل ما لها من آثار تربوية، ونفسية وشعورية، ذلك أن الهوية الأصيلة لهذا الشعب لها تأثير كبير في مدى تماسك هذا الشعب في مواجهة التحديات والأخطار[1].

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

ما الذي نحتاجه اليوم؟

في هـذا الظرف الحسـاس، وهذه المرحلة التي نعيشـها وتعيشـها أمتنا بشـكل عام بحاجة أن نسـتفيد بشكل كبير جداً من هذه الذكرى فـي الحفاظ علـى هوية شـعبنا وبلدنا في الحرص على ترسـيخ هذه الهوية الأصيلة، لتمتد في أجيالنا جيلاً بعد جيل[1]

لماذا يعمل أعداؤنا على استهدافنا في هويتنا؟

الاستهداف في الهوية أخطر أشكال الاستهداف، والهدف والغاية منه هو السـيطرة على الإنسان أصلاً، السيطرة المباشرة والتحكم التام بهـذا الإنسـان يتم من خلال تجريـده من هويته وتفريغـه من محتواه المهم، من محتواه المبدئي، من محتواه الأخلاقي، ومحتواه القيمي.

الإنسـان إذا فُرِّغ تماماً من هذا المحتوى لم يبق له مبادئ، لم يبق له أخلاق، لم يبق له مفاهيم صحيحة وسـليمة، يصبح مجرد دمية بكل ما تعنيه الكلمة، وإنسـاناً أشبه بالإنسان الآلي الذي يتحكم الآخرون فيه بما يسمى بالريموت، يتحكم فيه الآخرون تماماً.

الإنسـان هو إنسـان وقيمته الإنسـانية بهذا المحتـوى، محتواه من الوعـي، من المبادئ، من المفاهيم الصحيحة، من القيم الراسـخة، من

(١) من خطاب السيد عبد الملك في ذكرى جمعة رجب ١٤٣٩هـ.

القيم العظيمة، لو فرِّغ منها يوصِّف القرآن الكريم هذه الحالة من التفريغ أن الإنسان يصبح كالأنعام ﴿أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ بل أسوأ من الأنعام، ينحط الإنسان عن كرامته الإنسانية، عن مؤهلاته الإنسانية، عن قدراته الإنسانية، عن كل ما زوده الله به وفطره عليه كإنسان.

يميزه عن سائر الحيوانات، مداركه أوسع، دوره في الحياة أهم، ما يمتلكه وما زود به من تلك الطاقات والقدرات والمواهب تعطيه إمكانية لأن يكون في هذه الحياة على نحو أعظم في سلوكه في مواقفه في حياته، في نهوضه بمسئوليته، في طبيعة دوره في هذه الحياة.

كل هذا يضربه ضربة قاضية إذا فرغ هذا الإنسان من هذا المحتوى الذي يتشكل من الوعي والمفاهيم والمبادئ والقيم والأخلاق.

فلذلك المعركة معنا من جانب أعدائنا سواء على مستوى واقع شعبنا اليمني، أو على مستوى الأمة بكلها التي نحن جزء منها، المعركة معنا هي معركة سيطرة يعني يهدف أعداؤنا إلى السيطرة علينا، هذا عنوان جامع ومانع لهدف معركة العدو معنا، الهدف الرئيسي هو السيطرة علينا، إذا سيطر علينا عدونا بشكل تام معناه كمَّل مشكلته معنا واستفاد من كل شيء، أرضك، ثروتك، مقدراتك.

بل أنت، أنت بنفسك يستفيد منك يستغلك، يحولك في هذه الحياة أنت وما لديك، أنت وما معك، أنت وما تملك، يستغلك في تحقيق مصالحه التي هي تشكل خطورة عليك، بالنسبة لك، يعني القوم يريدون كما يقال في التعبير المحلي والمثل المشهور الجمل وما حمل، الإنسان وما معه.

ويستغلون الجميع، يستغلون الكل، استغلال للإنسان في نفسه، استغلال للإنسان في مقدراته، استغلال للإنسان في ثرواته، استغلال للإنسان في كل ما يملكه، وفي كل ما بين يديه.

طبعا هذه كارثة، مسألة خطيرة جداً، فيها امتهان لهذا الإنسان في كرامته، فيها استعباد لهذا الإنسان، فيها احتقار لهذا الإنسان؛ ولذلك يجب أن ننظر إلى مسألة الهوية، كمسألة في غاية الأهمية، وعلى صلة وعلاقة بالصراع، على علاقة وثيقة جداً بالحرب، بالمشكلة، أنها تمثل ركيزة أساسية لتماسكنا وثباتنا، وتمثل منعة حقيقية في الحفاظ علينا، وفي الدفاع عنا.

نحن إذا فقدنا هويتنا فقدنا كل شيء، إذا بتنا وصرنا أمة لا هوية لها أو شعباً انسلخ عن هويته اعتبرنا انتهينا، اعتبرنا قضي علينا، لا يبقى لنا كيان، لا يبقى لنا منعة، لا يبقى ارتباط، لا يبقى لنا عوامل قوة، لا يبقى لنا أي شيء، نهائياً، انتهيناً.

ما هي خطورة أن ينسلخ الناس عن هويتهم؟

يتحول الناس الذين انسلخوا عن هويتهم، يتحولون إلى حيوانات مسخرة عاجزة مستسلمة، مستغلة، لا تفكير لها، لا إرادة لها، لا استقلال لها، لا حرية لها، لا كرامة لها، مطوعون، يصبح الإنسان في هذه الحياة حاله حال أي حمار، أو جمل، أو أي حيوان آخر، أو كبش، تتوزع الأدوار بحسب طبيعة الاستغلال، البعض يستغل كما يستغل الحمار، البعض يستغل كما يستغل الجمل، البعض يستغل كما يستغل الكبش، وهكذا بقية الحيوانات.

ما هي هوية شعبنا؟

وهوية شعبنا هوية إيمانية، يمكن أن نعبر عن هذه الهوية بما تحدث عنه الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وروي عنه حينما قال: (الإيمان يمان). هذه أعظم هوية، أقدس هوية، أشرف هوية، ما هناك على الإطلاق هوية أعظم من هذه الهوية.

كل أمة على وجه هذه الأرض، كل فئة، كل كيان، كل طائفة، كل مجتمع مترابط له هوية واحدة، هذه الهوية هي نمط حياة تعتمد على عقائد، تعتمد على مفاهيم، تعتمد على أعراف، على عادات، على تقاليد، على كذلك أفكار معينة، ثقافات معينة، وتمثل عاملاً مهما

جداً في اجتماع أمة، في ترابط أمة، لتتجه في هذه الحياة اتجاهاً واحداً، تجمعها تلك المنظومة من العقائد والأعراف والتقاليد والسلوكيات، والاهتمامات والعادات ...الخ.

وما من أمة في هذه الأرض إلا ولها هوية، إما هوية صحيحة، وإلا هوية خاطئة، وإلا هوية مختلطة، فيها شيء من الأشياء الصحيحة، ومزيج من الأشياء الخاطئة، حتى أحياناً مزيج من الخرافة، بعض الأمم، بعض الشعوب، بعض الكيانات يوجد في قسم كبير من عقائدها ومفاهيمها وعادتها وأعرافها جانب كبير يعتمد على الخرافة، ولكن تبقى متشبثة، مقتنعة، الذي يجمعها، الذي يجمع ذلك الشعب، أو يجمع تلك الأمة، أو يجمع سكان ذلك البلد هي تلك العادات والتقاليد والأعراف، والعقائد، ذلك النمط من الحياة الذي يستند إليها ويعتمد عليها.

من نعم الله علينا وهي نعمة عظيمة، أن تكون هويتنا كشعب يمني وكأمة مسلمة هي الهوية الإيمانية، هذه الهوية التي إن حافظنا عليها في الانتماء، حافظنا عليها في الالتزام، حافظنا عليها من خلال الوعي بها، حافظنا عليها في تنقيتها من الشوائب الدخيلة التي تدخل إليها وليست منها، سواء ما كان منها بشكل عقائد أو أفكار أو سلوكيات أو عادات، وهي دخيلة، ليست منها، ليست في أصلها، إنما دخلت من هنا أو هناك.

إن حافظنا على هذه الهوية حافظنا على أعظم هوية تمثل أهم وأعظم ما يمكن أن نتماسك به، ما يمكن أن يحافظ على وجودنا، ما يمكن أن يمثل أهم عامل قوة بالنسبة لنا، أهم ضمانة لفلاحنا ونجاحنا وصلاحنا وقوتنا وعزتنا وكرامتنا ومنعتنا، وأهم ما يمكن وأعظم ما يمكن أن نعتمد عليه ونستند إليه في مواجهة كل التحديات، وكل الأخطار، مهما كانت، فلا تتمكن من أن تهدّ كياننا، ولا أن تسقط كياننا، ولا أن تقضي على وجودنا كأمة عظيمة، وشعب عظيم.

وهذا الموضوع موضوع في غاية الأهمية، أنا أقول لشعبنا العزيز: هناك شعوب أخرى لديها في هويتها في معتقداتها في أفكارها في ثقافاتها قسم كبير من الخرافة، ومع ما وصل البشر إليه في هذا العصر من تقدم ومن تطور حتى في العلوم وغير ذلك لا تزال تتشبث بتلك الخرافات وهي خرافات، لم تتنصل منها ولم تتنازل عنها، شعب هنا أو هناك، معروف اليوم.

بل هناك دول من الدول الكبرى، في مصاف الدول الكبرى تعتمد في هويتها الثقافية والفكرية وفي عاداتها وأعرافها على قسم كبير من الخرافات، هي متشبثة بها بكل تشبث، لا تفرط فيها أبداً، لأنها تعي ماذا يعني أن تفرط فيها، كيف يمكن لها أن تسقط كأمة، أو كشعب، أو كدولة، أو كبلد معين له اليوم حضوره في الساحة العالمية.

إذا فقدت خصوصيتها الثقافية، خصوصيتها الفكرية، خصوصياتها في الحياة التي تستند إلى عقائد معينة، إلى أعراف معينة إلى عادات معينة، إذا فقدتها تتفكك، تتبعثر، تسقط، تنمحي، تذوب، تتلاشى، تبتلعها الكيانات الأخرى، الدول الأخرى، وتسيطر عليها وتستحوذ عليها، وهي تتشبث بهويتها المعتمدة على قسم كبير من الخرافة.

ولربما يعرف الكثير من مفكريهم، من كبارهم، من قادتهم، يعرفون أنه عبارة عن خرافات، ولكن يقدسون تلك الخرافات ويتشبثون بها، للحفاظ عليها ككيان، كأمة، كبلد، كدولة، كشعب، حتى لا يتفكك، يتبعثر، يتلاشى، ويتمكن الآخرون من السيطرة عليه، يرون في التشبث بها حفاظا على كيانك ككيان.

ما بالك حينما تكون هذه الهوية هوية عظيمة في أصلها، وإن شابها شيء ما من الخلل والدخيل ولكن في أصلها، في ما هي عليه، فيما فيها من عقائد، من أفكار، من ثقافات، من سلوكيات، الأصل هذا أصل عظيم، والذي دخل يمكن أن ينقى، لأنه لم يصل بعد إلى القضاء على الأصالة هذه، الأصالة ممتدة حاضرة، موجودة، قائمة اليوم.

والدخيل واضح، لا يزال إلى حدٍّ ما يعاني من الضعف، يعاني من الهشاشة، يعاني من الغرابة، نشعر به كدخيل على هويتنا وعلى ثقافتنا، على حياتنا، على عاداتنا، على أعرافنا وسلوكياتنا، التي توارثناها جيلا بعد جيل، منذ صدر الإسلام الأول.

هناك من له خصومة مع هويتنا الإيمانية

هناك من لهم خصومة مع هذه الهوية، إما لأسباب فكرية، وعقائدية، مثلما هو حال القوى التكفيرية، أو أسباب سياسية، البعض عنده عقدة سياسية من تاريخنا اليمني، على مدى ١٤٠٠ عام، يعتبر كل هذا الزمن، كل ما فيه غلط في غلط، وعلى غير الصواب، ويعتبر آباءنا اليمنيين، وأجيالنا العظماء على مر التاريخ، منذ صدر الإسلام الأول إلى اليوم على غلط، إلى مرحلة سياسية معينة، أو مرحلة ثقافية أو عقائدية معينة.

هذا هو التفكير لدى بعض التكفيريين، الذي يعتبر الإسلام أتى إلى اليمن ليس من يوم أسلمت أسرة آل ياسر ومن معها، وليس من يوم أسلم الأنصار، وليس من يوم أن أسلمت الوفود اليمنية تباعاً، وليس منذ أن قدم علي بن طالب إلى اليمن، وليس منذ أن أتي معاذ بن جبل إلى اليمن. لا، لا، هذه كلها عندهم فترة غلط، كل الماضي عندهم غلط، كل هذا التاريخ غلط، معقدون منه جداً.

المسألة عندهم هي منذ أن أتي الفكر التكفيري إلى اليمن، بدأ وصول الإسلام من يوم وصل التكفيريون، ومطلوب من اليمنيين أن يعتبروا كل هذا التاريخ تاريخاً خاطئاً، وظلامياً، وكل شيء غلط في الماضي! فقط ما قبل الإسلام، أو من يوم أن جاء التكفيريون إلى اليمن.

ولذلك يعملون على فصل اليمنيين عن تاريخهم من خلال هدم المعالم الأثرية القديمة فهدموا مساجد بعضها بني قبل ألف سنة تحت مبرر التوسعة، وهدموا قبور الأولياء تحت مبرر البدعة، والهدف الحقيقي هو تدمير أي أثر تاريخي حتى يفصلوا الشعب اليمني عن تاريخه الإسلامي، حتى أن طائرات التحالف السعودي الأمريكي في العدوان على بلدنا دمر ما لم تصل إليه أيدي التكفيريين من القلاع والأماكن الأثرية القديمة.

بل وصل الحال بهم إلى تغيير نمط صوت القراءة للقرآن الكريم في بلدنا ليكون باللحن السعودي، وكذلك لحن الأذان، وأسلوب تقديم خطبة الجمعة، وحتى تغيير الشكل ليكون شكلاً خليجياً وليس يمنياً من خلال شكل اللحية وتقصير الثوب ووضع الشال على الرأس وحجم الجسم، بطريقة ليست عفوية وإنما ممنهجة ومقصودة لمسخ الهوية اليمنية الأصيلة.

الناس هؤلاء الذين عندهم هذه النظرة، الذين لهم خصومة مع هوية شعبنا على مر تاريخه، منذ صدر الإسلام الأول وإلى اليوم، عندهم مشكلة وأزمة حقيقية بسبب عقدتهم، لأنهم يصطدمون بهذا التاريخ بكله، يصطدمون بهذا الإرث العظيم المشرف، المجيد لشعبنا العزيز، ويصبحون في مشكلة، ولهذا يعيشون أزمة نفسية، وعقدة نفسية.

والكثير مناسب أن يتعالجوا حتى في مشافي الأمراض النفسية،

مع معالجة ثقافية وفكرية تهون عليهم، لأنهم دائماً معقدون على شعبنا اليمني، ومستائين منه، ومستائين من تاريخه، ومستائين من كل الأجيال الماضية، كلها معقدين منها عقد.

ولكن لا يهمنا أمرهم، يهمنا هذا الشعب العظيم، هذا الشعب الذي يرى في هذه الأصالة وفي الامتداد على أساسها مجدًا وشرفًا، وخيرًا، ولا يتحرج من هذا، وليس له مشكلة مع تاريخه، ولا مع هويته، أبداً، ليس له مشكلة لا مع علي بن أبي طالب، ولا مع معاذ بن جبل، ولا مع المراحل التاريخية ودوره العظيم فيها عبر الأجيال.

ماذا يعني (الإيمان يمان)؟

نحن اليوم نقول: هويتنا الإيمانية (الإيمان يمان)، والإيمان ما هو؟ هل هو عبارة عن منتج محلي ننتجه في اليمن، ونصدِّره إلى بقية العالم مثلما يطلق على الحليب حليب يماني أو منتج آخر؟ لا. هل هو عبارة عما في بلدنا من أشكال مادية، جبال، أو أشجار، أو شيئا متجسدًا بشكل ماديّ؟ لا. الإيمان مبادئ، الإيمان قيم، الإيمان أخلاق، الإيمان مفاهيم، تنزل إلى واقع الحياة، تبنى عليها الحياة، الإيمان مواقف، الإيمان منظومة متكاملة من المبادئ والقيم، والأخلاق والسلوكيات، والأعمال والمواقف، ومسار حياة، ومشروع حياة[1].

(١) من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة جمعة رجب ١٤٣٩هـ.

الهوية الإيمانية والإيمان في مبادئه، في قيمه، في أخلاقه، هو يمثل أهم عامل وأقوى عامل في التماسك، في الثبات، في الصمود، في مواجهة التحديات، يعني لهذا الموضوع علاقة مهمة، فيما نعاني منه اليوم، في التصدي للعدوان، في مواجهة التحديات التي نعيشها في هذه المرحلة.

بقدر ما تتعزز هذه الهوية، تترسخ هذه الهوية، وننطلق من خلالها بقدر ما نكون أقوى في واقعنا المعنوي، والعملي، وأعظم تماسكاً، وأشدّ ثباتًا في مواجهة كل هذه التحديات، وأقدر على صناعة الانتصار في هذا الصراع، في هذه المشاكل، في هذه التحديات.

الإيمان له مبادئ مهمة وعظيمة، كلها تمثل عاملاً مهما في أن تكون قويا في هذه الحياة، في أن تكون متماسكاً، كفرد وكشعب وكأمة، تعزز هذه الحالة من المنعة، والقوة، والصمود، وتساعد على الموقف المطلوب، الموقف الصحيح، الموقف الذي يبنى عليه النصر.

أول هذه المبادئ التي يقوم عليها الإيمان مبدأ عظيم ومهم ومقدس هو مبدأ التحرر من العبودية للطاغوت، ومن العبودية لغير الله سبحانه وتعالى.

هذا المبدأ العظيم مبدأ التحرر من العبودية للطاغوت من العبودية لغير الله سبحانه وتعالى مبدأ يضمن لنا من خلال تمسكنا به إيماننا به قناعتنا به ترسّخه في أنفسنا ووجداننا ومشاعرنا وواقع حياتنا يمثّل مَنَعَة وحصانة وقوة في التصدي لكل مساعي أولئك في الاستعباد لنا

والسيطرة التامة علينا في أنفسنا في حياتنا في قراراتنا في مواقفنا في سلوكنا في هذه الحياة وفي مسارات حياتنا هذه.

وفعلاً فعلاً يمثل هذا المبدأ مبدأ ضامناً للتحرر، مبدأ عز، مبدأ كرامة، هذا مبدأ يقوم عليه الإيمان بكله، علاقتنا حتى في دين الله، علاقتنا مثلاً بالأنبياء، علاقتنا بهم ليس كأرباب، كهداة كقدوة كقادة، وهم عبيد علاقتنا بهم علاقة العبيد بالعبيد، هم أسمى في عبوديتهم منا، أكثر عبودية لله منا، من خلال تحررهم التام والكامل من كل أشكال العبودية الأخرى، ومن خلال إذعانهم المطلق لله سبحانه وتعالى أكثر عبودية منا، علاقة العبيد بالعبيد وليست علاقة العبيد بالأرباب المتكبرين المتغطرسين المتسلطين الطغاة كما شأن الآخرين قوى الطاغوت .

مبدأ آخر من المبادئ الرئيسية الإيمانية مبدأ عظيم ومبدأ مهم هو القيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية، من أهم ما في الإيمان أنك إنساناً لا تعيش حالة الاستهتار بهذه الحياة بكل ما فيها بنفسك أنت للإنسان كإنسان وبوجوده، فلا تمتلك تفسيراً لهذا الوجود إلا تفسيراً مادياً، وترى هذا الإنسان ووجود هذا الإنسان وحياة هذا الإنسان كما هو حال أي حيوان آخر.

هذا التفسير موجود عند الكثير من الأطراف من الدول من الشعوب من الثقافات أنها لا تمتلك إلا التفسير المادي للوجود

البشري، فلا يختلف وجود هذا الإنسان عن وجود جمل مثلاً أو ثور أو عنز أو قرد أو أي حيوان آخر.

كائن موجود الهدف من وجوده أن يأكل ليعيش ويعيش ليأكل، يأكل يشرب يتزاوج يعيش في ظل هذا الجو كل الاهتمامات تتفرع عن هذا، لا يوجد أي شيء آخر أبداً، وليس له أي قيمة ولا لوجوده أي قيمة، ولا أي هدف سامٍ ولا كرامة.

لا، في الإيمان في المبادئ الإيمانية الحقة التي هي حق صدق وحقيقية وعظيمة ومقدسة تفسر الوجود الإنساني، هذا بوجود مسؤول، أتى ليتحمل مسؤولية في هذه الحياة، وله كرامة وله قيمة الله سبحانه وتعالى، هو القائل في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ القيمة الإنسانية قيمة عظيمة في الإسلام في الهوية الإيمانية.

واحد من المبادئ المهمة والأسس والركائز المتينة في الهوية الإيمانية والانتماء الإيماني: الوعي والبصيرة، وأن يكون الإنسان مستنيراً بنور الله، إنساناً ذكياً إنساناً واعياً، إنساناً لا يعيش حالة السذاجة في هذه الحياة، فيخدع بكل بساطة من قوى الطاغوت التي تعتمد على الخداع والتضليل كأسلوب رئيسي في السيطرة على أفكار الناس ومفاهيمهم[1].

* * *

(١) من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة ذكرى جمعة رجب ١٤٣٩هـ باختصار.

اليمنيون في فجر الإسلام

عندما أتى الإسلام وبُعث الرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) كان أمام المجتمع المكي فرصة مهمة جداً أن يكون هو النواة الأولى التي يتشكل منها المجتمع الإسلامي، وتبنى من خلالها الرسالة الإسلامية بكلها، وأن يكون القدوة لبقية المجتمعات والحامل الأول لهذا المشروع العظيم، فيشرف بهذا الشرف، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى، عن رسالته عن كتابه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[الزخرف:٤٤]، شرف كبير، مشروع عزة، مشروع كرامة، مشروع ارتقاء.

ولكن هذا المجتمع لم يستفد من هذه الفرصة، لم يقبل بهذا الشرف حتى لم يرَ فيه شرفاً، كانت موازينه مختلة، رؤيته عمياء، فهمه للأشياء فهم مغلوط، فكانت عنده حالة الاستكبار، الارتباط بالمستكبرين، المستكبرون أنفسهم كانوا هم في الطليعة صادِّين ومستكبرين ومعارضين ومثبِّطين ومعادين بكل ما تعنيه الكلمة، وكانت لهم دوافعهم الاستكبارية بالطبع، يقولون فيما يقولون: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾[ص:٨] كيف ينزل عليه وليس أثرانا مالاً، ولا أقوانا سلطةً؟ فكيف ينزل عليه الذكر من بيننا؟ لأنهم كانوا يرون قيمة الإنسان، وأحقيته بالاتباع بقدر ما لديه من ثروة، من قوة، من إمكانات، حينها يرون فيه هو الذي يجب أن يُتَّبع ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ

﴿مِنْ بَيْنِنَا﴾ ليس عندهم اعتبارات للقيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية التي تؤهل لحمل هذا المشروع بما يؤهل الله بها رسله وأنبياءه.

المجتمع من حولهم يقول كذلك، وقالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف:٣١] كان هناك في مكة، وهناك في الطائف أثرياء، هناك زعامات ثرية، لها سلطة، لها تأثير، لها أتباع، لها قوة، لماذا لم ينزل عليه القرآن؟ هذه النظرة الغبية والجاهلة، هذه النظرة التي كان تقدم الاقتراحات والاعتراضات في نزول الوحي على رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وعلى حركته بالرسالة، بهذه الاعتبارات وبهذه المقاييس المادية.[1].

لم يَفْقِدِ الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الأملَ في الله سبحانه وتعالى بالرغم مما واجهه من تعنت قريش وصدها عن سبيل الله حتى وإن لازمه عدو الله أبو لهب ملازمة ظله قائلًا لكل قبيلة يدعوها: إنه ابن أخي، ساحر، كذاب، فَرَّقَ شملنا، وعاب آلهتنا؛ فلا تصدقوه؛ فيقولون: عَمُّهُ أدرى به.

إذن فقد أَذِنَ اللهُ لِجَهْدِهِ أن يُثْمِرَ؛ تصديقًا لقوله تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[البقرة:٢٥٧] هيأ الله لإظهار دينه وإعزاز نبيه قبيلة أخرى ومنطقة أخرى، إنها مدينة يثرب حيث (الأوس والخزرج).

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

فقد قال عنهم في عبارة مهمة وعظيمة في كتاب الله الكريم، وهو يحكي عن ما قبل هجرة النبي إليهم، يحكي عن تعنت الكافرين في مكة، عن تعنت قريش حينما قال: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.

فمن هم هؤلاء الموكلون؟ من هم هؤلاء الذين كانوا ذخراً إلهياً؟ جعلهم الله سبحانه وتعالى معدين لهذه المسئولية، ولهذا الدور وللاضطلاع بهذه المسؤولية، وللتحمل لهذه المسؤولية العظيمة، ولنيل هذا الشرف، لنيل هذا الشرف الكبير، الأنصار (الأوس والخزرج) القبيلتان اليمانيتان [1].

فمن هم الأوس والخزرج؟

في قادم التاريخ كان الأوس والخزرج القبيلتان اليمانيتان ذخراً لنصرة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) فيذكر المؤرخون في التاريخ أنه حينما ذهب (تُبَع) اليماني ووصل إلى تلك المنطقة، التي وردت آثار في آثار الأنبياء السابقين أنها مُهَاجر خاتم الأنبياء، ما بين [عير وأحد] جبلان، تلك البقعة ما بين هذين الجبلين أنها مهاجر خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، تحكي الآثار ويحكي التاريخ أن (تبع) حينما وصل إلى هذه المنطقة خلف فيها هاتين القبيلتين ليبقيا في ذلك

(١) المحاضرة الأولى من محاضرات المولد لعام ١٤٣٩هـ..

المكان ويسكنا فيه، ويستقرا فيه، ويرابطا فيه، ويبقيا حتى يأتي هذا النبي ويهاجر إلى تلك البقعة فيكونان أنصاراً له.

وفعلاً بقي الأوس والخزرج، واستوطن الأوس والخزرج تلك البقعة وعمروها وسكنوا فيها واستقروا فيها جيلاً بعد جيل، حتى أتى الوعد الإلهي، وحتى أتى خاتم الأنبياء رسول الله محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) فكانوا هم الأنصار الذين استجابوا بكل رغبة، كان انتماؤهم للإسلام، انتماء الإيمان، وانتماء النصرة والجهاد ورفع راية الإسلام والإيواء لرسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) فكانوا كما قال الله عنهم في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

كانوا هم الذين تبوءوا الدار، سكنوا تلك البقعة وسبقوا إليها منذ القدم منذ زمن بعيد، منذ أجيال بعيدة، سبقوا إليها وتواجدوا هناك ليكونوا ذخراً للنصرة، وحين أتى الموعد كانوا هم الأوفياء مع الوعد الإلهي والمستجيبين بشكل مسارع (تبوءو الدار والإيمان) وما أعظم هذه العبارة، استوطنوا الإيمان كما استوطنوا الدار، إيمان راسخ، إيمان ثابت، إيمان عظيم.

كيف كان إسلام الأوس والخزرج؟

قبل الهجرة التقى النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بستة من الخزرج: من بني النجار: أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن عفراء، ومن بني زريق: رافع بن مالك، ومن بني سلمة: قُطْبَةُ بن عامر بن حديدة، ومن بني حرام بن كعب: عقبة بن عامر بن نَابِي، ومن بني عبيد بن سلمة: جابر بن عبدالله بن رئاب؛ وكانت اليهود تحدثهم أن نبيًّا قد أطل زمانه، سَنَتَّبِعُهُ ونقتلكم معه قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمٍ؛ فلما كلمهم الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ودعاهم إلى الله؛ قال بعضهم لبعض: إنه هو؛ فلا تسبقنكم إليه يهود؛ فآمَنُوا به، وقالوا: إن بين قومنا عداوةً وشرًّا، فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ الله عليك فلا رَجُلَ أعَزُّ منك؛ فلما رجعوا حدثوا قومهم بالإسلام، فلم تبق دار إلا وفيها ذِكْرٌ لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

بيعة العقبة الأولى

وافى الموسمَ اثنا عشر رجلًا: الستة المذكورون، بالإضافة إلى: معاذ بن الحارث من بني النجار، وذكوان بن عبد قيس من بني زريق، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة بن عبد الرحمن، وهم القَوَاقِلُ، وَإِنّمَا قِيلَ لَهُمُ الْقَوَاقِلُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمُ الرّجُلُ دَفَعُوا لَهُ

سَـهْمًا وَقَالُوا لَهُ: قَوْقِلْ بِـهِ بِيَثْرِبَ حَيْثُ شِـئْت، والْقَوْقَلَةُ: ضَرْبٌ مِنْ الْـمَشْـيِ، فالعشـرة المذكورون من الخزرج، ومن الأوس: أبو الهيثم بن التَّيِّهَانِ، وعُوَيْمُ بن سـاعدة. قال عُبادة بن الصامت: بَايَعْنَا رسـول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بيعة النساء قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشـرك بالله شـيئًا، ولا نسـرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نَعْصِيَهُ في معروف، قال لنا: فإن وَفَّيْتُمْ فلكم الجنة، وإن غَشِـيتُمْ من ذلك شـيئًا فَأَمْرُكُمْ إلى الله عز وجل إن شـاء عَذَّبَ وإن شـاء غفر؛ فبعث معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، يُقْرِئُهُمْ القرآن، ويعلمهم الإسـلام، ويفقههم في الدين، وكان يسمى: بالمقرئ رضوان الله عليه ورحمته.

ذهـب أسـعد بن زرارة بمصعـب إلى دار بني عبد الأشـهل، وكان سـعد بن معاذ، وأُسَـيْدُ بن حُضَيرٍ سيدي قومهما، وكلاهما مشرك، فلما سـمعا بمصعـب وزميله قال سـعد لأُسَـيْدٍ: انطلـق إلى هذيـن الَّذَينِ أتيا لِيُسَـفِّهَا ضعفاءنا فَازْجُرْهُمَا؛ فلولا أنَّ أسـعدَ ابْنُ خَالتي لكفيتك أمرهما؛ فأخذ أُسـيد حربته ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسـعد قال لمصعب: هذا سـيد قومـه قد جاءك؛ فَاصْـدُقِ اللهَ فيه، قال مصعـب: إِنْ يجلس أُكَلِّمْهُ؛ فوقف عليهما مُتَشَـتِّمًا أي غاضبًا وقال: ما جاء بكما؟ تسـفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما في أنفسكما حاجة، فقال له مصعب:

أو تجلس فتسمع فإن رَضِيتَ أمرًا قبلتَه، وإن كَرِهْتَهُ كُفَّ عنك ما تكرهه؟

قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعبٌ بالإسلام، وقرأ عليه القرآن؛ فقالا: فيما يُذْكَرُ عنهما: والله لَعَرَفْنَا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتَسَهُّلِه! ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل وتُطهِّرُ ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي؛ ففعل، ثم قال لهما: إن ورائي رجلًا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن، إنه سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعدٍ وَقَوْمِهِ، وهم جلوس في ناديهم.

فلما نظر إليه سعدٌ مُقبلًا، قال: أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيدٌ بغير الوجه الذي ذهب به؛ فلما وقف قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأسًا، وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حُدِّثْتُ أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك؛ ليُخْفِرُوكَ، قال: فقام سعد مُغْضَبًا مبادرًا؛ تخوفًا للذي ذُكِرَ له من بني حارثة، فأخذ الحربة من يده، ثم قال: والله ما أراك أغنيت شيئًا.

ثم خرج إليهما فلما رآهما مطمئنَّين- عرف أن أُسَـيْدًا إنما أراد منه أن يسـمع منهما، فوقف عليهما مُتَشَـتِّمًا، ثم قال لأسـعد: يا أبا أمامة، أما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتَ هذا مني، أتغشانا في دارنا بما نكره؟ - وقد قال أسعد لمصعب بن عمير: أي مصعب، جاءك والله سَيِّدُ مَنْ وَرَاؤهُ من قومه، إنْ يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال: فقال له مصعب: أوَ تَقْعُدُ فتسمع: فإن رضيت أمرًا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهتـه عزلنا عنك ما تكره؟ قال سـعد: أنصفت، ثم ركز الحربة وجلس، فعرض عليه الإسـلام، وقرأ عليه القرآن، قـالا: فَعَرَفْنَا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم؛ لإشراقه وتسهله.

ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالا: تَغْتَسِلُ فَتَطَهَّرُ وتُطَهِّرُ ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، فأسلم، ثم أخذ حربته فأقبل عامدًا إلى نادي قومه، قال: فلما رآه قومه مقبلًا قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما وقف عليهـم قال: يا بني عبد الأشـهل، كيف تعلمون أمـري فيكم؟ قالوا: سـيدنا وأَوْصَلُنَا وأَفْضَلُنَـا رأيًا وأيمننا نَقِيبَةً، قـال: فإنَّ كلام رجالكم ونسـائكم عَلَيَّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله، قالا: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلمًا ومسلمة.

بيعة العقبة الثانية

وافى الموسمَ مصعبٌ ومعه سبعون رجلًا يزيدون اثنينِ أو خمسة في بعض الروايات، بينهم نُسيبةُ بنت كعب من بني النجار، وأسماء بنت عمرو من بني سَلِمَةَ، ضِمْنَ خمسمائة حاج من الأوس والخزرج، فتسللوا مثنى وفرادى للقاء رسول الله عند العقبة بمنى بعد ثلث الليل من أوسط أيام التشريق؛ فجاء النبي ومعه عمه العباس على دين قومه، لكنه أراد أن يستوثق لابن أخيه؛ فلما اجتمعوا قال لهم العباس: إن محمدًا في عز من قومه، وَمَنَعَةٍ في بلده، وقد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم وافين له بما دعوتموه إليه، ومانعيه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوهُ وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فَمِنَ الآنَ فَدَعُوهُ؛ فقالوا: قد سمعنا ما قلت، وقالوا لرسول الله: تكلم فخذ لنفسك ولربك ما أحببت؛ فتلا عليهم القرآن، ودعاهم إلى الله وَرَغَّبَ في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون به نساءكم وأبناءكم.

قال عبادة بن الصامت: بايَعْنَا رسول الله بيعة الحرب على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكرهنا، وأَثَرَةٍ علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق أينما كان لا نخاف في الله لومة لائم؛ فكانت هذه البيعةُ بيعةَ حرب، والبيعةُ في العقبة الأولى بيعة

النساء، ولم يكن قد أذن الله لرسوله بالقتال؛ ثم قالوا لرسول الله فما لنا إن وَفَيْنَا بذلك؟ قال: الجنة! فأجابوا: رضينا لا نُقِيلُ ولا نَسْتَقِيلُ! فأخذ البَرَاءُ بن مَعْرُورٍ بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبيًّا لَنَمْنَعُكَ مما نمنع منه أُزُرَنَا[1]؛ فَبَايِعْنَا يَا رسول الله فنحن والله أبناءُ الحرب، وأهل الحَلَقَةِ [السلاح] ورثناها كابرًا عن كابر!

فاعترض أبو الهيثم بن التَّيِّهَانِ- والبراء يتكلم- فقال: يا رسول الله، إنَّ بيننا وبين اليهود حِبَالًا ونحن قاطعوها، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتَدَعَنَا؟ فتبسم رسول الله ثم قال: بل الدَّمُ الدَّمُ، والْهَدْمُ الْهَدْمُ[2]، أنا منكم وأنتم مني، أُحَارِبُ من حاربتم، وأسالم من سالمتم! وقال: أَخْرِجُوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا تسعة من الخزرج وهم: أسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبدالله بن رواحة، ورافع بن مالك، والبراء بن معرور، وعبدالله بن عمرو بن

(١) الإزار: كل ما واراك وسترك، وقيل: العفاف، ويكنى به عن النفس، وعن المرأة. اللسان ٤/ ١٧، ١٨.

(٢) الهَدْمُ: بإسكان الدال وفتحها: إهدار الدم، أي: إن طُلِبَ دمكم فقد طلب دمي، وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمي، والهَدَمُ بالتحريك: القبر والمنزل، أي أُقْبَرُ حيث تُقْبَرُونَ، وَأَنْزِلُ حيث تَنْزِلُونَ، ابن هشام ٢/ ٨٥، وفي عيون الأثر ٢/ ٢٨٥: كانت العرب تقول عند الحلف والجوار: دمك دمي، وهدمك هدمي، أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا، ويقال أيضًا: بل اللدم اللدم، والهدم الهدم، فاللَّدْمُ: جمع لادم وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، وهو من لدمت صدره إذا ضربته.

حـرام، وعبادة بن الصامت، وسـعد بـن عبادة، والمنذر بـن عمرو بن خُنَيْسٍ. وثلاثة من الأوس وهم: أسـيد بن حُضير، وسـعد بن خيثمة، ورفاعة بن المنذر. وكان أولَ من بايع البَرَاءُ بن معرور، ثم بايع القوم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): ارْفَضُّوا إلى رحالِكم، فقـال لـه العباس بن عُبَـادَةَ بْن نَضْلَـةَ: والذي بعثك بالحق إن شـئت لَنَمِيلَنَّ على أهل مِنىً غدًا بأسيافنا! فقال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم.

فَرَجَعْنَا فنمنا، فلما أصبحنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قريش فقالوا: يا معشرَ الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بيـن أظهرنـا، وتبايعونه علـى حربنا، وإنه والله مَا مِـنْ حَيٍّ من العرب أَبْغَـضَ إلينا أن تَنْشَـبَ الحـرب بيننا وبينهم منكـم؛ فانبعث مَنْ هناك من مشـركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه، وقد صَدَقُوا لم يعلموه، قال: وبعضنا ينظر إلى بعض.

انزعاج قريش من مبايعة الأوس والخزرج للنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)

روي: أنه لما بلغ قريشًا أن الأوْس والخزرج بايعوا النبي غَدَوْا عليهم فابتدأهـم عتبة بن ربيعة فقال: يا معشـر الأوس والخَـزْرَج، بلغنا أنكم بايعتـم محمـداً على أمرٍ، ووالله مـا أحد أبغض إلينا وإليكم ممن أنشـأ

العداوة بيننا وبينكم، وتكلم أبو سفيان بن حرب فقال: يا أهل يثرب، ظننتم أنكم تخدعون أخانا وابن عمنا وتخرجونه عنا! فقال حارثة بن النعمان: نخرجه والله معنا وإن رغم أنفك، وازدحم الكلام بين الفريقين حتى ضرب عبدالله بن رواحة بيده إلى سيفه وهو يرتجز ويقول:

الآنَ لَمَّا أَنْ تَبِعْنَا دِينَهُ ... وَبَايَعَتْ أَيْمَانُنَا يَمِينَهُ

عَارَضْتُمُونَا فَتُبَادِرُونَهُ ... وَقَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَشْتِمُونَهُ

وقال عتبة بن ربيعة: يا معشر الأوس والخزرج، لسنا نحب أن ينالكم على أيدينا أمر تكرهونه، وهذه أيام شريفة، وقد رأينا أن نعرض عليكم أمراً، فقالوا: ما هو يا أبا الوليد؟ قال: تتركون هذا الرجل عندنا وتنصرفون، على أن نُعْطِيكُم عليه عهداً لا نؤذيه ولا أحداً ممن آمن به، ولا نمنعه أن يصير إليكم، ولكن نجعل بيننا وبينكم ثلاثة أشهر، فإن رأى محمد بعدها اللحوق بكم لم نمنعه، فتكلم النبي فحمد الله وأثنى عليه وقرأ آيات من الأنعام، ثم أقبل على الأوس والخزرج، وقال إنكم تكلمتم بكلام أرضيتُمُ الله به، فالحمد لله على ذلك، وقد سمعتُ مقالة القوم، فإن أرادوا خيرا، وإلا فالله لهم بالمرصاد.

﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[النحل، آية ٢٦].

وإني أراهم طلبوا منكم أجلًا و ما صبرْتُ عليه من أمرهم إلى الآن أكثرُ من هذا الأجل، وقد أذنتُ لكم بالانصراف إلى بلدكم، فانصرفوا راشدين جزاكم الله عن نبيكم خيْرًا.

فعند ذلك ارتحلوا إلى المدينة، ورجعت قريش إلى منازلها، وجعل النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فجعلوا يخرجون واحداً بعد واحدٍ والنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) مقيم بمكة.

أثمر جهد النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وجهاده بلقاء هاتين القبيلتين اليمنيتين الكريمتين (الأوس والخزرج)، وإذا كان لليمنيين أن يفخروا بشيء من ماضيهم؛ فلهم أن يفخروا بالأنصار الذين ارتبطوا بالنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) حياةً وموتًا، والذين قال فيهم: «**المَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ**»، و«**لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ**»، وهم الذين قال فيهم: «**إِنَّكُمْ مَا عَلِمْتُمْ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ**».

لما علمت قريش ما كان من الأنصار ومبايعتهم للرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) اشتدَّ أذاهم على من بمكة من المسلمين فأمرهم رسول الله بالهجرة إلى المدينة، وهذه صفة القائد العظيم الذي يهتم بأمته ويرأف بهم فبادر بعضهم إليها في خفاء وتستر ونزلوا على الأنصار في دورهم، فأكرموا نزلهم، وآووهم، فلما علمت قريش أحسوا بالخطر، وأرادوا أن يتلافوا الأمر قبل أن يفلت من أيديهم حسب

زعمهم، فعقدوا اجتماعاً طارئاً في دار الندوة الذي كانوا يجتمعون فيه، حضره جميع زعماء قريش ومشائخها.

فقال خطيبهم: يا قوم إن أمر محمد قد ذاع في البلدان وباتت الأمور تخرج عن نِطاق السيطرة فأوجدوا لنا حلاً.

أمية بن خلف: نحبس محمداً حتى يذوق طعم المنون.

أحد الزعماء: بئس الرأي هذا الرأي؛ إنه سيثير سخط المسلمين علينا، وقد يأتي من يخرجه من بيننا.

فقال عتبه وأبو سفيان: نركب محمداً على ذلول صعب فنوثق رباطه عليه، فنخرجه من مكة فيقطعه في الشعاب والأودية، أو يتيه في الصحراء فيموت.

أبو جهل: إني قد رأيت لكم رأياً سديداً.

القوم: ما هو يا أبا جهل أخبرنا.

أبو جهل: نختار من كل قبيلة رجلاً متقلداً سيفاً حساماً حتى إذا غسق الليل هجموا عليه في بيته وضربوه ضربة رجل واحد فيريحونا منه.

القوم: إن بني هاشم ستقوم بثأره.

أبو جهل: كلا يا قوم، إن دمه سيتفرق بين القبائل، فلا تستطيع بنو هاشم الأخذ بثأره، فلا يجدون بداً من القبول بالدية.

القوم: نعم الرأي رأيك يا أبا جهل.

بـدأ العمل بالتخطيط لهذه الجريمة والإعداد لها ظناً منهم أن هذه الجريمة ستريحهم وسيتخلصون من محمد ودعوته متجاهلين قوة الله القاهر وشدة بطشه، وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، فقد نجى أنبياءه في أحلك الظروف وأشدها، نجى نوحاً وإبراهيم وموسى وسائر الأنبياء (عليهم السلام).

وفي أجواءٍ من السرية والتكتم كان يخطط زعماء قريش ولا يعلمون أن الله يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.. أرسل الله أمين الوحي جبريل (عليه السلام) في رسالة عاجلة تكشف لرسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) ما خفي عنه فأخبره جبريل بالخبر وتلا عليه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠]. فقرر (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الهجرة إلى يثرب حيث الأنصار الصادقين في انتظاره.

إلى مدينة يثرب أتى من الله قرار بالهجرة

لما لم تَعُد بيئة مكة أرضية صالحة لأن ينشأ فيها نبت الإسلام الطيِّب أتى قرار بالهجرة أمراً من الله سبحانه وتعالى في آيات متعددة في القرآن الكريم أتى فيها الإذن بالهجرة.

في المقابل سنة الله في الاستبدال قائمة والمشروع الإلهي لا يتعطل، إذا كان هناك مجتمع منغلق، خانع وخاضع للمستكبرين، يعيش

التبعية العمياء، والانغلاق التام، لا يسمع ولا يبصر، لا يهتدي، لا يذعن للحق، لا يقبل بالنور، فسنة الله في الاستبدال قائمة، تأتي مجتمعات أخرى، مجتمعات مختلفة تماماً، مجتمعات تبصر، تسمع للحق، تتقبل الحق، لديها في واقعها النفسي والمعنوي ما يؤهلها للانفتاح على هذا الحق..[1]

أهل يثرب في انتظار وصول الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)

كان أهل يثرب مستبشرين بقدوم رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وكانوا في كل صباح يخرجون إلى ضواحي المدينة لاستقباله في شوق وتلهف إلى قدومه ورؤيته؛ لأنهم عرفوا قدره وفضله وقدر النعمة التي جاء بها بعكس أهل مكة.

كان رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) على مقربة من المدينة فنزل في مكان يسمى: (قباء) فاستقبله أهلها استقبالًا عظيمًا، وأسس فيها مسجده الذي قال الله فيه: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة:١٠٨] ومكث فيها إلى أن لحق به عليٌّ ومن معه من العوائل، وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفطرت قدماه (عليه السلام) ثم قدموا إلى المدينة.

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

وصل النور والسراج المنير إلى المدينة، ما أروعها من لحظات! وما أجمله من قدوم! كيف لا وهو الرحمة المهداة الذي استنقذ الله به العالم؟! فقد كانوا على شفا حفرة من النار وأخرجهم من الظلمات إلى النور ودلهم على طريق الجنة والسعادة الأبدية.

استقبله الأنصار بكل فرحٍ وسرور متشرفين بقدومه مرددين الأناشيد التي تعبر عن فرحتهم بقدوم هذا الضيف الكريم منها:-

طلع البدر علينا ... من ثنيَّات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة ... مرحبًا يا خير داع

دخل الرسول ‹صلى الله عليه وعلى آله وسلم› المدينة طاويًا صفحة من الدعوة إلى الله مع أهله وقومه وأهل بلده مستقبلًا عهدًا جديدًا من الجهاد والعمل في غير وطنه. دخل وهو يرسم ملامح دولة إسلامية ربانية تقيم شرع الله، وتقوم بنشر دين الله في جميع أقطار المعمورة.

دخل المدينة وكل واحدٍ من أهلها يريد أن يتشرف بضيافته، كل واحد يمسك بزمام ناقته ‹صلى الله عليه وعلى آله وسلم› يريده أن يحل ضيفًا عنده ولكن الرسول ‹صلى الله عليه وعلى آله وسلم› يقول لهم: «**دعوها فإنها مأمورة**».

الرسول ليس همه أين سيجلس أو في أي بيت سيكون الأكل. كلا. إن همه الأكبر كيف يهتدي الناس؟ كيف يزيل المنكر من أوساطهم؟ بركت الناقة بأمر الله في مكان أراده الله سبحانه وفي ذلك المكان بنى مسجده المعروف في المدينة، أقام مسجدًا ليس للصلاة والعبادة فحسب بل يكون من خلاله إدارة شؤون الدولة وتبليغ الرسالة وتدبير الجهاد والتخطيط للمعارك، فلم يكن له قصر ولا مجلس للوزراء بل كان من خلال المسجد يقوم بكل أعماله.

بركت الناقة، وأخذ أبو أيوب الأنصاري متاعه إلى منزله، فأخذ الناس يكلمونه، فقال: المرء مع رحله، ونزل عند أبي أيوب الأنصاري.

ودخل هذا المجتمع التاريخ من أوسع أبوابه، فكان هو المجتمع الذي آوى، وكان هو الأرضية التي نبت فيها نبت الإسلام العظيم والطيب، وكان هو المجتمع الذي شكَّل اللبنة الفاعلة والصلبة والقوية لنشوء الكيان الإسلامي، فهو المجتمع الذي آوى واستقبل المهاجرين، آوى الرسول ونصره واستقبل المهاجرين، وشكَّل مع المهاجرين نواة عظيمة وصلبة وقوية لحمل راية الإسلام، فكان له ميزات مهمة.[1]

(١) المصدر السابق.

بعض مميزات المجتمع المدني

ونأتي إلى المميزات لهذا المجتمع من خلال نص قرآنيّ، ونص نبويّ، النص القرآني: يقول الله سبحانه وتعالى - بعدما تحدث عن المهاجرين تحدث عن الأنصار -: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩].

المجتمع في مكة كان مجتمع طمع، مجتمع مادي، مجتمع يلهث وراء أن يأخذ بأي حال بأي أسلوب بأي طريقة، المجتمع في المدينة - مجتمع الأوس والخزرج - كان مجتمعاً معطاءً، مجتمعاً كريماً، مجتمعاً سخياً، فكانت هاتان الحالتان تشكلان عاملاً مهماً في الفوارق الكبيرة بين مجتمع جدير ومهيئ وقابل لحمل هذه الرسالة، ومجتمع ليس مستعداً لتقبُّلها[1]..

المجتمع هذا كان على درجة عالية من الاستعداد للتضحية والبذل والعطاء، مجتمعاً كريماً وسخياً بكل ما تعنيه الكلمة، كان في استعداده للعطاء، في استعداده للتضحية، في استعداده للبذل، فيما يقدم، فيما يعطي، كان إلى مستوى هذه الدرجة الفريدة العظيمة المهمة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

قد يُعطي الغني وهو متمكن، ويعطي قليلاً مما لديه من ثروة، وضمن حساباته التي يرى فيها أنما أعطاه لا يؤثر على ثروته وإمكاناته، لكن الحالة التي يؤثر الإنسان فيها على نفسه هي الحالة التي يقدم فيها لقضيته، يقدم فيها لمبادئه، لأخلاقه، يقدم فيها على حساب مصلحته الشخصية، وهل الإنسان خاسر في هذا؟ لا.

هؤلاء الذين هم أهل عطاء، هؤلاء الذين يحملون روحية العطاء بكل أشكاله هم البناة الحقيقيون للمجتمعات الكبرى، هم الفعَّالون، والمؤهلون لحمل القضايا الكبيرة، والمواقف العظيمة والمهمة، هم الاستثنائيون في التاريخ، هم البُنَاةُ، هم المؤسسون، هم الذين يصلحون لأن يكونوا رافعةً حقيقية للمشاريع الكبرى والمهمة، هم الفعَّالون والعمليون، أما أولئك فمكبَّلون بالشُّحّ، بالطمع، بالجشع، بالحرص، لا يؤهلهم ذلك لأن يكونوا راقين، إنما يهيئهم لأن يكونوا منحطين؛ لأن الطمع والجشع يذلُّ الإنسان، الطمع كما قال الإمام علي (عليه السلام): «**رقٌّ مؤبَّد**»، رِقّ، عبودية، الطمع هو مهانة، هو خزي، هو خِسَّة، هو انحطاط، هو دناءة، الطَّمع الأعمى والجشع يهين الإنسان، يذل الإنسان، يجعل الإنسان يخضع للباطل أو يتَّجه في صف الظالمين والمستكبرين فيمارس معهم وفي صفِّهم أي جرائم، وأي فظائع مهما كانت؛ لينال شيئاً منهم.

أما أولئك الذين يحملون روحية العطاء والبذل، هو يفكر في كيف يقدم، وهو يقدم حتى في الظروف الصعبة جداً، هؤلاء هم الصابرون، هم الاستثنائيون، هم الأقدرون على حمل المشاريع المهمة والكبرى، هذه ميزة هيأتهم لحمل الرسالة الإلهية.[1]

إنهم رجال بما تعنيه الكلمة

النص النبوي فيما روي عن رسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) وهو يقول لهم.. يثني عليهم: «**إنكم ما علمتم**» يعني كما أنتم تعلمون وتعرفون أنفسكم «**تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع**» الله أكبر ما أعظم هذه الصفة! رجال! رجال بما تعنيه الكلمة، تكثرون عند الفزع، عند الأخطار، وعند التحديات، تهبُّون وتتحركون وتظهرون وتأتون وتهبُّون. أما إذا المسألة مسألة أطماع ومصالح شخصية تقلُّون. ليس هناك ازدحام من جانبهم، إذا المسألة مسألة غنيمة أو مكاسب مادية، ليس هناك ذلك الازدحام، وذلك التهافت.

كانوا على هذا المستوى، كما قالوا هم عن أنفسهم - يخاطبون رسول الله -: (وإنا لَصُبُرٌ عند الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء)، كانت هذه المواصفات المهمة والروحية العالية التي أهَّلتهم لأن يكون المجتمع الذي يحمل رسالة الله، يحمل راية الإسلام، يأوي وينصر ويستقبل

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

ويحتضن ويتحرك بكل جديَّة، يعطي لهذه الرسالة كل شيء، يعطي النفس، يعطي المال، ولكنه في المقابل كسب كل شيء، كسب رضا الله، كسب العزّ الأبديّ، كسب الشرف الذي لا يساويه شرف، كسب المكانة التاريخية، وحقّق الكثير، وحقق الله على يديه الكثير.[1]

وبهذا نالوا الشرف العظيم

الأنصار هؤلاء الأوس والخزرج القبيلتان اليمانيتان نالوا هم الشرف العظيم الذي خسرهُ مجتمع قريش في أكثره الذي واجه الرسالة والرسول بالخصام الألد بالنكران والتكذيب بالكفر والعناد بالبغضاء والأحقاد بالتصلب كان هناك مجتمع بديل وكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[الأنعام:٨٩] وهنا نستذكر هذه المنقبة التي ينبغي أن يتطلع إليها شعبنا اليمني العظيم بصفحة بيضاء صفحة عظيمةٍ في تاريخه، الأنصار الذين هم من أصل يمني من اليمانيين هم حظوا بهذا الشرف، شرف أن يكونوا هم البيئة التي تنصر وتؤوي وتؤيد وتحمل لواء الحق والعدالة وتحمل قيم الإسلام وتستقبل الرسول الذي أراد قومه في مكة قتله وتآمروا عليه حتى شخصياً وتنكروا لرسالته العظيمة.

هيأ الله لهؤلاء الأنصار اليمانيين أن يكونوا هم من يؤمنون من

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

ينصـرون من يأوون من يتقبل هذه الرسـالة بكل رحابة صدر ومحبة وعشـق وإخـلاص وصـدقٍ ومـودة فحظـوا بشـرف عظيم مـا بعده شرف[1].

وهكـذا كانـت حكايـة الأنصـار (الأوس والخـزرج) القبيلتـان اليمانيتـان، اللتـان بادرتـا إلـى الإسـلام، ثـم كان لهما شـرف النصرة وشـرف الـدور المتميز في الدفاع عن الإسـلام وفي الإيواء للرسـول وللمهاجريـن، فيما بعد أقبل أهل اليمن إلى الإسـلام من خلال وفود كانت تفد إلى الرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ)[2].

وكانوا بمستوى المسؤولية

ولقد كانوا بمسـتوى المسـؤولية والتاريخ يثبت هـذا وننقل صورة فقـط من ثباتهـم ووفائهم: ففي معركة بدر توجه الرسـول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ) إلى مخاطبتهم قائلاً:

«**أيهـا الناس: إن قريشـاً قـد أقبلت في جيـش لحربنا فمـا ترون، أشيروا علي**» وكان يريد الأنصار.

فقام سعد بن معاذ وقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله.

قال رسول الله: «**أجل**».

---

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

(٢) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

فقال سعد بن معاذ: قد آمنا بك وصدقناك فامضِ يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك إنا لصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللقاء.

فَسُرَّ رسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) بهذا الجواب القوي وأثلج صدره وقال: «**سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني انظر إلى مصارع القوم**».

الرسول يعلي من شأن الأنصار بعد معركة حنين

عن أبي سعيد الخدري قال: لَـمَّا أعطى رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيءٌ؛ وَجَدَ هذا الحيُّ من الأنصار في أنفسهم حتى كَثُرَتْ منهم القَالَةُ[1]، حتى قال قَائِلُهُمْ: لقي رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قومَه! فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وقال: إن هذا الحيَّ من الأنصار قد وَجَدُوا عليك في أنفسهم لِمَا صَنَعْتَ في هذا الفيء: أعطيت قومك وسائر العرب عطايا عِظَامًا! ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء! قال: فأين أنتَ من ذلك يا سعد؟ قال: ما أنا إلا من قومي!

(١) القالة: الكلام البذيء، أي قالوا: يغفر الله لرسول الله! يعطي قريشًا ويتركنا! وسيوفنا تقطر من دمائهم.

قال: فاجمع لي قومَك في هذه الحظيرة؛ فلما اجتمعوا جاءهم، وجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فَرَدَّهُمْ! فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار، ما قَالَةٌ بلغتني عنكم؟ وَجِدَةٌ[1] وجدتموها عَلَيَّ في أنفسكم؟! ألم آتِكُم ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ! وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟! قالوا: بلى، اللهُ ورَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ! ثم قال: ألا تُجِيبُونَنِي يا مَعْشَرَ الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ للهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالفَضْلُ! قال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ[2]! أَوَجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعَاعَةٍ[3] مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟! أَلَا تَرْضَونَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟! فَوَ اللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ! فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ؛ اللهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ! قال: فبكى القومُ حتى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ [بَلَّلُوهَا]، وقالوا: رضينا برسولِ الله قَسْمًا وحَظًّا، ثم

(١) الجِدَةُ: الغَضَبُ، أَصْلُهَا وِجْدَةٌ؛ فحذفت الواو تخفيفًا؛ لأنها في الطَّرَفِ.
(٢) آسيناك: أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا.
(٣) اللُّعَاعَةُ: بالضم: البقية اليسيرة.

انصرف رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وتفرقوا.

الرسول يختص أهل اليمن بالإمام علي عليه السلام

لدعوة أهل اليمن إلى الدخول الجماعي في الإسلام بعث الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) رجلاً اختصه لهذه المهمة هو الإمام علي (عليه السلام)، وكان ابتعاثه له إلى اليمن له دلالة على الأهمية والمكانة العالية لأهل اليمن لدى الرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ)، علي (عليه السلام) بمكانته العظيمة في الإسلام في مقامه الكبير باعتباره في مدرسة الرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) في مقامه الإيماني، الرجل الذي عبر الرسول عن مكانته بقوله: «**علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» ومن مقامه الذي تحدث عنه في نصوص أخرى أنه: «**لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**»، وغير ذلك مما تحدث به الرسول عنه، مما يعبر عن المكانة الكبيرة للإمام علي (عليه السلام). لقد كان ابتعاثه للإمام علي على وجه الخصوص هو ليقوم بدور كبير في دعوة أهل اليمن إلى الإسلام. وأتى إلى اليمن وبقي لشهور متعددة يتحرك في اليمن في مناطق مختلفة، وصل إلى صنعاء ووصل إلى مناطق أخرى في اليمن، فكان أن أقبل أهل اليمن وأسلموا بشكل كبير وجماعي على يد الإمام علي (عليه السلام)[1].

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

في الجمعة الأولى من شهر رجب كان هناك الإسلام الواسع لأهل اليمن

ففي الجمعة الأولى من شهر رجب كان هناك الإسلام الواسع لأهل اليمن، والذي أسس لهذه المناسبة في الذاكرة وفي الوجدان التاريخي لأهل اليمن، فكانت مناسبة عزيزة يحتفي بها أهل اليمن، فكلما تأتي هذه المناسبة في كل عام، الجمعة الأولى من شهر رجب وما عرف في الذاكرة الشعبية بالرجبية.

فإذا هذا الإقبال والواسع إلى الإسلام طوعاً ورغبة وقناعة، وكان دخولا صادقا وعظيما ومتميزا، أهل اليمن، سواء من كان منهم مهاجر في مكة مثل عمار وأسرته، المقداد وغيرهما، مثل ماهي حكاية الأنصار في يثرب المدينة، مثل ما هو الواقع في الوفود التي توافدت من اليمن والجماهير التي دخلت في الإسلام عندما أتى الإمام علي (عليه السلام) هو أتى حسب الاستقراء التاريخي ثلاث مرات إلى اليمن، وفي البعض منها كان يبقى لشهور متعددة يدعو إلى الإسلام، ويعلم معالم الإسلام وينشط في الواقع الشعبي والمجتمعي وتنظيم الحالة القائمة في البلد على أساس تعاليم الإسلام ونظام الإسلام.

ومبتعثين آخرين أيضا أكملوا الدور في بعض المناطق كما هو معاذ بن جبل، وهكذا نجد أن الدخول اليمني والتاريخ اليمني والهوية اليمنية الأصيلة المرتبطة بالإسلام ارتباطًا وثيقًا ودخولًا كليًا.

اليمنيون عندما دخلوا في الاسلام تميز الكثير منهم في جوانب متعددة، أولًا في مستوى التمسك بالإسلام والالتزام بتعاليمه، شعبنا اليمني يتميز عن كثير من الشعوب في مدى تمسكه والتزامه وعشقه للإسلام وارتباطه الوثيق بتعاليم الإسلام، وتخلقه بأخلاق الإسلام، هو شعب ذو قيم، قيمه الفطرية والإنسانية متجذرة، فحينما أتى الإسلام رأى في الإسلام ما يحنوا إليه، ما يرغب به، ما يلامس وجدانه الإنساني وفطرته الإنسانية، ما يرعى وينمي له ما فيه من قيم فطرية، وأخلاق فطرية، لأن الإسلام هو دين الفطرة، ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: من الآية ٣٠]، فلذلك الشعب اليمني كان في دخوله في الإسلام وارتباطه بالإسلام كان في إسلامه وإيمانه على النحو الذي تميز به في مدى الالتزام، ومستوى التمسك والارتباط الوثيق، ومستوى الموقف، الشعب اليمني في أخلاقه في قيمه في تمسكه بتعاليم الإسلام، وفي موقفه هو شكل رصيدًا كبيرًا وعظيمًا للأمة، ولذلك كان اليد الضاربة والقوية للأمة الإسلامية في مواجهة التحديات فيما بعد، فكان إسهامه بشكل كبير ورئيسي في مواجهة الإمبراطوريات القائمة آن ذاك التي حاربت الإسلام وسعت لطمس معالمه ومحوه[1].

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

روي بأن علياً (عليه السلام) عندما وصل إلى صنعاء قام خطيبًا في قبائل همدان، واجتمعوا في مكان يُسَمَّى اليومَ (سُوْقَ الحَلَقَةِ)[1]؛ فتأثروا بخطبته فأسلموا! وَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ عن بَكْرَةِ أبيها في يوم واحد! فكتب عَلِيٌّ إلى رسول الله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) بإسلامهم، فلما قُرِئَ الكتاب خَرَّ لله ساجدًا، ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان، السلام على همدان، وتتابع أهل اليمن للدخول في الإسلام.

والمعروف تاريخياً بأن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) هو من أمر (ببناء الجامع الكبير في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان، وأمرهم بأن يستقبلوا به جبل ضين).

حظي اليمنيون باهتمام كبير من قبل الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)

لا شك بأن اهتمام الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بأهل اليمن والإشادة بهم في أكثر من حديث وفي أكثر من موطن لم يكن من باب توزيع الأوسمة وليس مجرد فضيلة كرم بها اليمنيين وإنما لدورهم البارز في نصرة الإسلام وفي مواجهة الجاهلية الأولى، ولمعرفة الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) عن الله سبحانه وتعالى بدورهم

(١) وقد سمي سوق الحلقة لأنهم تَحَلَّقُوا عليه شمال الجامع الكبير بصنعاء القديمة. وقد بَنَتِ امْرَأَةٌ مَسْجِدًا سُمِّيَ (مَسْجِدَ عَلِيٍّ) مكان البيت الذي نزل فيه، وهو بجوار سوق الحَلَقَةِ معروف مشهور، وما زال قائمًا.

المستقبلي في مواجهة الجاهلية الأخرى التي ستكون أشر من الأولى والتاريخ والحاضر تجسيد بينٌ ومصاديق واضحة لما ورد من أخبار عن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى.

يقول النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**».

ونبه (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) على قضية غاية في الخطورة والأهمية وهي ملموسة مشاهدة، أن هناك من سيسعى لأن يطعن ويقدح في أهل اليمن ويقلل من شأنهم، فقال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في حق أهل اليمن: «**يريد أقوام أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم**».

ويقول رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) مخاطباً أمته وموجهاً لها: «**إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن فإنها مباركة**».

ويقول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**عليكم باليمن إذا هاجت الفتن، فإن قومه رحماء، وإنّ أرضه مباركة، وللعبادة فيه أجر عظيم**».

ورد في البخاري في كتاب الفتن أن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قال مرتين: «**اللهم بارك لنا في يمننا اللهم بارك لنا في شامنا**» قالوا: وفي نجدنا؟ قال:«**هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان**».

وقال (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**ألا إن الفتنة هاهنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان**» وفي البخاري ومسلم أيضاً

أن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قال: «**رأس الكفر نحو المشرق**» وفي رواية «**الإيمان يمانيٌ والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان**».

إذاً يتضح لنا بأن اليمن حظي باهتمام كبير من قبل الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وأشاد بمواقف اليمنيين وشهد له بالإيمان بل شهد له بخصوصية فيما يتعلق بالجانب الإيماني لأنه (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) حينما قال: «**الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية**» الإيمان يمانٍ يعطي خصوصية لأهل اليمن في إيمانهم أنهم على نحو راقٍ على مستوى عظيم أن ارتباطهم الإيماني متميز وأنهم في طليعة الأمة في إيمانها بكل ما يمثله إيمانها من مبادئ وقيم وأخلاق وروحية وأنهم على نحو متميز في واقع الأمة وبين أوساط الأمة في انتمائهم الإيماني[1].

وهذا البلد المسلم، هذا الشعب الذي ينتمي للإيمان، هذا الشعب الذي هو في واقعه السلوكي وواقعه في محيطه وبين أوساط الأمة شعب يتسم بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات والخِلال، هذا الشعب اليمني هو يمن الإيمان والحكمة، يمن الأنصار يَمَن الأوس والخزرج الذين آووا ونصروا وحملوا راية الإسلام عالية، وكانوا سبَّاقين إلى الإيمان والنصرة، الذين تبوؤوا الدار والإيمان، يمن

(١) من لقاء السيد بالأكاديميين.

الفاتحين الذين حملوا راية الإسلام ولواء الفتوح في صدر الإسلام، وقوضوا الإمبراطوريات الظالمة[1].

دور اليمنيين في نشر الإسلام

كان للشعب اليمني دور كبير ورئيسي وكانوا هم نواة الجيش الإسلامي الجانب الأكثر والأبرز والصلب، الذي استفادت منه الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات، فهو الشعب الفاتح، وهو الشعب الذي قوض بشكل كبير في حضوره البارز في الجيش الإسلامي امبراطوريات الكفر والطاغوت التي سعت لمحو الإسلام وضرب الأمة الإسلامية، وشكل على مدى التاريخ شكل قوة حقيقية في داخل الأمة معتدًّا بها محسوب لها حساب كبير.[2]

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.
(٢) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

شخصيات يمنية صحبوا الرسول (صلى الله عليه وعلى آله)

ياسر بن عامر العنسي أول شهيد في الإسلام

ينتمي ياسر بن عامر إلى قبيلة عَنْس، وهي فرع من قبيلة مذحج. قَدِم من اليمن إلى مكّة، فأصبح حليفاً لأبي حُذَيفة بن المُغيرة المخزومي. وهو أول من ضحى بنفسه واستشهد باذلًا روحه لله، إذ كان ياسر بن عامر العنسي والد عمار بن ياسر وزوجته سمية بنت خياط (رضي الله عنهم) وهم من أهل اليمن كانوا من أوائل من آمن بالله واستجاب لرسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فعذبوا لذلك أشد التعذيب ولاقوا في سبيل ذلك أشد أنواع التنكيل حتى استشهدا، قال عنهم الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): «**صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة**».

ابنه عمّار بن ياسر

اشترك عمّار في وقعة بدر وفي سائر غزوات النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وقال عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «**ويح عماراً تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**» وقال (صلّى الله عليه وآله) عنه: «**عليكم بابن سُميّة، فإنّه لن يُفارق الحقّ حتّى يموت**» وقال (صلّى الله عليه وآله) عنه: «**مَن يُبغض عمّاراً يُبغضه الله، ومن يُعاديه**

يُعاديه الله» وقال عنه الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): **«إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى أخمص قدميه»**.

سهل بن حُنيف الأنصاريّ

ينتمي سهل إلى قبيلة الأوس، وكان سهل إلى جنب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حرب بدر وفي سائر الغزوات.

خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتَين

من قبيلة الأوس، اشترك في أُحد وما بعدها من الغزوات.

قَبِل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) شهادتَه وحده ولم يُرِد معه غيره فلُقّب بـ (ذي الشهادتَين).

أبو الهيثم بن التَّيِّهان

كان حليفاً لبني عبد الأشهل من الأوس. وهو من مُسلمي العَقَبة الأولى والعَقَبة الثانية، وهو أحد نُقَباء الأنصار الاثنَي عشر.

البَراء بن عازب

من قبيلة الأوس، اشترك في معركة الخندق وعمرُه يومذاك ١٥ سنة، وعدد الغزوات التي اشترك فيها [١٥ غزوة].

أبو أيوّب الأنصاريّ

وهو خالد بن زيد بن كُلَيب، من بني النجّار من قبيلة الخزرج. حضر بيعة العقبة الثانية. وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ضيفه في المدينة في الأشهر الأولى بعد الهجرة.

اشترك أبو أيوّب في حرب بدر، وكان له شرف المساهمة في جميع غزوات النبيّ (صلّى الله عليه وآله) .

حُذَيفة بن اليَمان

من بني عبْس في اليمن، هاجر إلى المدينة فصار حليفاً لبني عبد الأشهل في الأوس. اشترك مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في غزوة أُحد وما بعدها من الغزوات.

اشترك حذيفة في فتح بلاد فارس، وعُهد إليه بقيادة الجيش في نَهاوَنْد بعد شهادة النعمان بن مقرن. وقد فتح حذيفة أردبيل سلماً.

المِقداد بن عمرو

ينتمي المقداد إلى قبيلة الحاف بن قُضاعة، وكان حليفاً في مكّة للأسود بن عبد يَغوث الزهريّ، فلقّب لهذا السبب بالمقداد بن الأسود. كان المقداد في عداد المسلمين الأوائل، ومن المهاجرين إلى الحبشة، واشترك في وقعة بدر وفي جميع غزوات النبيّ (صلّى الله عليه وآله). قال عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : «**إنّ الله عزّ وجلّ**

أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنّه يحبّهم»، قيل: يا رسول الله، سَمِّهم لنا، قال: عليٌّ منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان.

اليمنيون كانوا أنصاراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

في الوقت الذي تهافت الكثير على السلطة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) كل يريد أن يكون له نصيب منها كانت مواقف اليمنيين الثبات على دينهم والوفاء لنبيهم فاستمروا في الجهاد والتضحية والعمل على إعلاء كلمة الله وبصماتهم واضحة جلية في إعلاء كلمة الله وسجل لهم التاريخ المواقف العظيمة، في الثبات والجهاد مع آل بيت النبوة وأعلام الهداية ومعدن الرسالة في كل محطات التاريخ.

ولأن محبة آل البيت واتباعهم من أبلغ دلالات الإيمان، وأعظم مصاديق التسليم لله ولرسوله، فقد كان لهم ارتباطهم القوي بشخصية الإمام علي (عليه السلام) منذ لحظة إسلامهم على يديه وإلى الآن.

وسجّلت الذاكرة الشعبية اليمنية حضورًا قوياً للإمام علي في مناطق مختلفة من اليمن، ولا زال الناس ينسبون مناطق وعيونًا وآبارًا وآثارًا إليه فمنها مثلاً:

[عين علي] و[ضربة علي] في بعض مناطق حجة، وهناك [المعفر]

في تهامة، حيث اعترضه أهلها وعقروا بغلته فسمي الموضع [المعفر]، كما يروى أنه وصل عدن وأنه خطب على منبرها خطبة بليغة.

وهي جميعاً تعكس الحالة الوجدانية لأهل اليمن تجاه هذه الشخصية التي ولع الناس بها قديمًا وحديثاً، وصارت النموذج المتجسد في الشجاعة والعدالة والمساواة.

وهناك أماكن أخرى سميت باسم الإمام علي إما تيمناً باسمه أو حباً فيه وتعلقًا به، أو أنه فعلاً وصلها لكن التاريخ لم يسجل لنا ذلك.

في مرحلة الانقسام وقف اليمانيون إلى جانب الحق

في مرحلة الانقسام الكبير في داخل الأمة، وقف الشعب اليمني في معظم رموزه وقبائله الموقف الحق إلى جانب الإمام علي (عليه السلام)، بل كان عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) كان معلماً من المعالم الرئيسية الشاهدة بالحق عندما وقف مع الإمام علي (عليه السلام) موقفه المعروف، والرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) كان قد قال فيما سبق عن عمار: إنها **«تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»**، فكان عمار بن ياسر واقفًا بالرغم من عمره وتقدمه في السن وهو يفوق التسعين عامًا وقف إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الفئة الباغية، ضد الفئة الباغية، التي وقفت ضد الإمام علي (عليه السلام) وحاربت الإمام علي (عليه السلام)

فوقف عمار ووقف معه مالك الأشتر والكثير الكثير من عظماء أهل اليمن ومن جمهور أهل اليمن ومن قبائل أهل اليمن وقفوا ضد الفئة الباغية، مناصرين للحق.

وكان لهم موقف بارز ومتميز في نصرة الإمام علي (عليه السلام) وبقي الإمام علي (عليه السلام) منذ مجيئه إلى اليمن بعد أن ابتعثه الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إلى اليمن بارتباط وثيق باليمن وأهل اليمن، كان اليمانيون على علاقة وارتباط وثيق بحكم معرفتهم وارتباطهم هذا، هو ارتباط مبدئي باعتبار ما قاله الرسول عن الإمام علي (عليه السلام) والمعرفة الوثيقة والارتباط الوثيق، كان إلى جانبه إلى جانب الإيمان إلى جانب الحق وليس لارتباط شخص أو لاعتبارات شخصية، هم عرفوا بمقامه الذي تحدث به الرسول عنه؛ ولذلك بقي الإمام علي (عليه السلام) في الذاكرة الشعبية اليمنية متجذرًا، بالرغم من كل ما بذله الآخرون وسعوا له بكل الوسائل والأساليب لمحوه من هذه الذاكرة الشعبية، لكن بقي أهل اليمن في جمهورهم يجلون الإمام علي ويحبون الإمام علي (عليه السلام) وعلى ارتباط وثيق، الارتباط الذي أراده الرسول لهذه الأمه من بعده بالإمام علي (عليه السلام).

نماذج من الشخصيات البارزة التي كانت في صف الإمام علي عليه السلام

حجر بن عدي الكندي

كان حجر بن عدي من أعظم خريجي مدرسة أمير المؤمنين علي عليه السلام أبلى معه بلاء حسناً وختم حياته بالشهادة في سبيل الله بعد أن خير بين القتل أو البراءة من أمير المؤمنين علي عليه السلام ففضل وأصحابه التضحية بأنفسهم وقطع رؤوسهم على أن يسبوا ويتبرؤوا من أمير المؤمنين علي عليه السلام.

مالك ابن الحارث الأشتر النخعي

كان مالك بن الأشتر النخعي يداً يمنى للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومواقفه مع أمير المؤمنين واضحة مشهورة حتى أن الإمام علياً بكى عليه يوم استشهاده وقال كلمته المشهورة فيه: **«لقد كان مالك مني كما كنت من رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم**»**، وقال فيه أيضاً: **«إن مالك بن الحارث قد قضى نحبه ووفى عهده، ولقي ربه، رحم الله مالكاً، ومَا مالك؟ لو كان حديداً لكان فنداً – أي صليباً شديداً – ولو كان حجراً لكان صلداً، رحم الله مالكاً، وهل مثل مالك؟، وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟ ثم قال: أما والله إن هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق»**.

سعيد بن قيس الهمداني

كان لـه ولقومـه من همـدان مواقف بارزة مـع أميـر المؤمنين عليه السلام وخصوصـاً في معركة صفيـن ومن تلك المواقـف أن عمر بن حصين السَّكوني حاول قتل أمير المؤمنين عليه السلام وهو غافل، فلما كاد أن يناله بالرمح استعرضه سعيد بن قيس الهمداني، فقصم ظهره بالرمـح، فنـادى الناس: الفارس خلفك يا أميـر المؤمنين فالتفت عليه السلام فإذا هو صريع، فقال سعيد بن قيس - وقد كان قتل فارساً من ذي رعين -:

لقد فجعت بفارسها رعين ... كما فجعت بفارسها السكون
أقـول له ورمحي في صلاه ... وقد قرت بمصرعه العيون
أترجو أن تنال وأنـت حي ... أبا حسن؟ فذا ما لا يكون
ألا أبلغ معاوية ابن حرب ... ورجم الغيب يكشفه اليقين
بـأنـا لا نـزال لكم عـدواً ... طوال الدهر ما سمع الحنين
ألـم تـرنـا ووالـيـنـا علياً ... أبـاً بـراً ونـحـن لـه بنون
وأنـا لا نـريـد بـه سـواه ... وذاك الرشد والحظ الثمين

وقـال أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فـي ذلك قصيدته الغـراء المشـهورة التـي قلـد بهـا قبائـل اليمن وسـام الفخر إلـى يوم

القيامةحيث يقول معدداً أحياء همدان ومآثرها [1]:

تَيَمَّمْتُ هَـمْـدَانَ الَّـذِيـنَ هُـمُ هُمُ
إِذَا نَـابَ أَمْـرٌ جُنَّتِـي وَسِـهَامي
فَـنَـادَيْـتُ فِيهِمْ دَعْـوَةً فَأَجَابَنِي
فَـوَارِسُ مِـنْ هَمْـدَانَ غَيْـرُ لِئَـامِ
فَـوَارِسُ لَيْسُوا فِي الْحُرُوبِ بِعُزَّلٍ
غَـدَاةَ الوَغَـى مِـنْ شَـاكِرٍ وَشِـبَامِ
وَمِنْ أَرْحَـبَ الشُّمِّ المَطَاعِينَ بِالقَنَا
وَنِهْـمٍ وأَحْيَـاءِ السَّـبِيعِ وَيَـامِ
وَوَادِعَـةُ الأَبْطَالُ يُخْشَى مُصَالُهَا
بِـكُلِّ صَقِيـلٍ فِـي الأَكُـفِّ حُسَـامِ
وَمِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ أَتَتْنِي فَـوَارِسٌ
كِـرَامٌ لَـدَى الْهَيْجَـاءِ أَيُّ كِـرَامِ
يَقُودُهمُ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدٌ
سَـعِيدُ بْـنُ قَيْـسٍ وَالكَرِيـمُ مُحَامِـي

(١) القصيدة منقولة من كتاب عيون المختار للسيد مجد الدين المؤيدي ص ١٥٦، وذكر أنه نقلها عن مخطوطة بالمتحف البريطاني، والتحف ص ٤٤، واللآلئ المضيئة (خ)، وبعض أبياتها مع تغيير يسير في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٣٤، نقلًا عن وقعة صفين.

بِـكُـلِّ رُدَيْـنِـيٍّ وَعَـضْـبٍ تَخَالُهُ
إِذَا اخْتَلَـفَ الأَقْـوَامُ سَـيْلَ عَـرَامِ
فَخَاضُوا لَظَاهَا وَاصْطَلَوْا حَرَّ نَارِهَا
كَأَنَّهُـمُ فِـي الهَيْـجِ شَـرْبُ مُـدَامِ
جَـزَى اللهُ هَـمْـدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ
سِـمَامُ العِـدَا فـي كُلِّ يَـوْمِ سِـمَامِ
لَهُمْ تُعْرَفُ الرَّايَاتُ عِنْدَ اخْتِلَافِهَا
وَهَـمْ بَـدَؤُوا لِلنَّـاسِ كُلَّ لِحَـامِ
رِجَـالٌ يُـحِـبُّـونَ النَّبِيَّ وَرَهْـطَـهُ
لَهُـمْ سَـالِفٌ فـي الدَّهْـرِ غَيْـرُ أَيَـامِ[1]
هُـمُ نَصَـرُونَا وَالـسُّـيُـوفُ كَأَنَّهَا
حَرِيـقٌ تَلَظَّـى فِـي هَشِـيمِ ثُمَـامِ
لِـهَـمْـدَانَ أَخْـلَاقٌ وَدِيـنٌ يَزِينُهَا
وَبَـأْسٌ إِذَا لَاقَـوْا وَحَـدٌّ خِصَـامِ

(١) أَيَامُ: بطن من همدان، فلعلهم أشداء؛ فشبههم بهم؛ فالمناسب أن نقول: مثل إيام بدل (غير)، وربما يكون بطن أيام فُسُولًا، أو قاتلوا مع معاوية، فأخرج اللئام من الكرام بلفظة: }غير]. وإيام أيضًا: الدخان، فلعله نزههم أن يتبخروا في المواقف كالدخان، بل هم صامدون كالجبال. والله أعلم.

وَجِدٌّ وَصِـدْقٌ فِي الْحَدِيثِ وَنَجْدَةٌ
وَعِلْـمٌ إِذَا قَالُـوا وَطِيـبُ كَلَامِ
فَلَوْ كُنْتُ بَـوَّابًـا عَلَى بَـابِ جَنَّةٍ
لَقُلْـتُ لِهَمْـدَانَ ادْخُلُـوا بِسَـلامِ

وكفى بها فخراً، وأنعم بها مزية، منحهم إياها أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين حينما قالها وأعلنها على الملأ:

«**يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي، وما نصرتم إلا الله ورسوله، وما أجبتم غيره**»، فأجابه رؤساء همدان من أمثال سعيد بن قيس، وزياد بن كعب الأرحبي قائلين: (أجبنا الله ورسوله وأجبناك، ونصرنا الله ورسوله ثم إياك، وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارم بنا حيث شئت).

الأمر الذي أثار غيرة عامر بن قيس العبدي، وهو فارس القوم، فقام وقال: يا أمير المؤمنين إذا رُمْتَ بهمدان أمراً فاجعلنا معهم، فإنا يداك وجناحك، فقال (عليه السلام): «**وأنتم عبد القيس سيفي وقوسي**»، فرجع بها العبدي إلى قومه.

ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) أيضاً:

أويس القرني

هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن المذحجي المرادي.

كان من خلص أتباع الإمام علي (عليه السلام) ومن حواريه.

شهادته

قاتل أويس القرني (رضوان الله عليه) بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقعة صفين حتى استشهد أمامه، فلما سقط نظروا إلى جسده الشريف، فإذا به أكثر من أربعين جرح بين طعنة وضربة ورمية.

وكانت شهادته (رضوان الله عليه) في سنة (٣٧ هـ).

الحارث الهمداني

الحارث الهمداني (رضوان الله عليه) المعروف بالحارث الأعور، وهو من قبيلة همدان وهي من القبائل التي نزلت الكوفة، وقادمة من اليمن، ولها بطون كثيرة، وعُرفت هذه القبيلة بالتشيع للإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

ولاؤه لأمير المؤمنين (عليه السلام): كان الحارث من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن أوليائه، ومحل عنايته واهتمامه (عليه

السلام). وكان الحارث من كبار التابعين، ومن أوعية العلم ومن أفقه علماء عصره.

ومن أخباره مع أمير المؤمنين (عليه السلام): أن مجموعة من الشيعة بقيادة الحارث دخلوا على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقال (عليه السلام) للحارث: إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد..، ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول..، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة: أنت مع مَن أحببت، ولك ما احتسبت (أو: ما اكتسبت)، قالها ثلاثاً، فقال الحارث وهو قائم يجر رداءه جذلاً: ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. وفاته: توفي الحارث الهمداني (رضوان الله عليه) سنة (٦٥ هـ)، على أكثر الروايات.

ومن اليمنيين المعروفين ممن كانوا من خلص أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وهم من كبار القوم ومشاهير العرب:

عَدِي بن حاتم الطائيّ، زيد بن صَوحان العبديّ، صَعصعة بن صَوحان العبديّ، كُميل بن زياد النَّخعيّ، عمرو بن زُورارة النخعيّ. وغيرهم الكثير وكل واحد من هؤلاء يتطلب الحديث عنه وعن سيرته المجلدات.

ـ وكما كانوا أوفياء مع أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد كانوا كذلك مع أولاده حتى أنه تحدث المؤرخون وأهل السير بأن ابن عباس

ومحمد بن الحنفية نصحا الحسين بن علي (عليهما السلام) قبل أن يتوجه إلى كربلاء بالتوجه إلى اليمن وقالا له: (وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصوناً وشعاباً، ولأبيك به شيعة).

بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من اليمنيين

أنيس بن معقل الأصبحي: من الأصابح من القبائل القحطانية.

برير بن خضير الهمداني: ذكره الطبري: ٥ / ٤٢١ و٤٢٣.

بشير بن عمرو الحضرمي: ذكره الطبري. أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الحسين قبل أن يقع القتل في بني هاشم. من حضر موت، من يافع، إحدى قبائل اليمن.

- جندب بن حجير الخولاني: خولان: بطن من كهلان، من القحطانية[1].
- الحجاج بن مسروق الجعفي: خرج من الكوفة إلى مكة فلحق بالحسين في مكة وصحبه منها إلى العراق. أمره الحسين بالأذان لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحر بن يزيد. وصف في بعض المصادر بأنه (مؤذن الحسين). من مذحج اليمن.

حنظلة بن أسعد الشبامي: شبام بطن من همدان.

(١) يمن، عرب الجنوب.

زهير بن القين البجلي: انضم إلى الحسين في الطريق من مكة إلى العراق بعد أن كان كارهًا للقائه، خطب في جيش ابن زياد قبيل المعركة، جعله الحسين على ميمنة أصحابه. شخصية بارزة في المجتمع الكوفي. يبدو أنه كان كبير السن. بجلي: بجيلة هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية[1].

❋❋❋

(١) يمن، عرب الجنوب.

أهل اليمن والإمام الهادي (عليه السلام)

محطة أخرى من محطات الشرف والمجد لأهل اليمن والتي تدل على مدى العلاقة وعمق الارتباط بين اليمنيين وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أنه عندما عمت الفتن أرجاء اليمن بسبب الأفكار المنحرفة والسياسات الظالمة من قبل بني العباس تحرك رجالات اليمن الشرفاء صوب مدينة الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) [سنة ٢٨٠ هـ] بحثاً عن رجل من أهل بيت رسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يلتفون حوله ويعملون تحت رايته لاستنقاذ اليمن وأهله من مستنقع الفتن والضلال الذي أوقعهم فيه المضلون والمفسدون والعابثون وفعلاً لم يعودوا إلا والإمام الهادي (عليه السلام) يحيى بن الحسين في ركابهم حيث لبى دعوتهم وهب لنصرتهم فقاموا بنصرته والجهاد معه وأقاموا في ربوع اليمن الميمون دولة إسلامية عادلة عم فيها الخير والأمن والأمان.

ومما قال فيهم الإمام الهادي (عليه السلام):

تحف به خيل يمانية لها
على الهول إقدام ليوثٌ طوالب
قُرُوم أجابوا الله حين دعاهمُ
بأيمانهم بيض حداد قواضب

فما زالت الأخبار تُخْبِر أنهم
سينصرنا منهم جيوش كتائب
ونادیت همداناً وخولان كلهم
ومذحج والأحلاف والله غالب
تذكرني نياتهم خير عصبة
من الناس قد عفت عليها الجنائب
من أصحاب بدر والنضير وخيبر
وأحد لهم في الحق قدماً مناقب

وهكذا ظل اليمنيون جنباً إلى جنب مع اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يواجهون معهم الضلال والفتن ويجاهدون الظالمين والطواغيت والمحتلين طوال الفترات الماضية وبالذات فترة الاحتلال العثماني لليمن وما لحق به من خسائر جسيمة خلال احتلاله لليمن حتى سميت اليمن بـ[مقبرة الغزاة].

التكفيريون سعوا إلى مسخ هذه الهوية اليمنية

لقد سعى التكفيريون فيما بعد بشكل كبير جداً ولا يزالون لإبعاد أهل اليمن عن الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام بشكل عام ولمحوهم من الذاكرة الشعبية ومن الوجدان الشعبي ولكنهم فشلوا فشلاً كبيرًا؛ لأن هذا الجانب قد تجذر وعياً ومبدأً وفهمًا صحيحاً

وإيماناً راسخاً، فهم فاشلون بالتأكيد، ولذلك تجد في واقعنا اليمني أن من أكثر الأسماء انتشاراً هو اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين مما يدل على عمق الولاء والعلاقة بأهل البيت عليهم السلام.

وظلت مناسبة جمعة رجب عند اليمنيين مناسبة عظيمة بالرغم من المحاولات الكبيرة من قبل التكفيريين لمحوها من الذاكرة اليمنية.

ونحن عندما نعود إلى قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قل بفضل اللهِ وبرحمتِهِ فبذلِك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون﴾ [يونس:٥٨]، نجد أنه يحق لشعبنا اليمني أن يبتهج بهذه المناسبة، مناسبة تمثل فضلاً كبيرًا من الله عليه، وتوفيقًا عظيمًا من الله له، ونعمة بكل ما تعنيه الكلمة، نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى على هذا الشعب، الذي نال الوسام الكبير في مدى التزامه بالإسلام، في إقباله إلى الإيمان، في تخلقه بأخلاق الإيمان، فكان أن ورد في حقه ما ورد عن الرسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ): «**الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية**»[1].

❋❋❋

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

اليمنيون اليوم في مواجهة الجاهلية الأخرى

حدث ما حدث فيما بعد من حروب وأحداث جسام مع تلك الجاهلية التي وقفت ضد هذا الإسلام كدين حرية كدين عزة كدين كرامة كدين قيم كدين أخلاق كنظام عدالة يحقق للبشرية العدل.

الإسلام للأسف الشديد جنى عليه الكثير من المنتمين إليه فشوهوه تشويهاً كبيراً حتى لدى بقيّة أمم الأرض وإلا فالإسلام هو الدين الذي يمثل حاجة وضرورة لحل مشاكل البشرية فالإسلام هو دين التحرر الذي يحرر العباد من العبودية لبعضهم البعض، الإسلام هو الذي أرسى دعائم الحرية بمعناها الصحيح.

الله سبحانه وتعالى في دينه وعلى لسان أنبيائه أراد لكل عباده أن يتحرروا من العبودية لبعضهم البعض ألّا يأتي أحد من البشر أياً كان بأي صفة من الخلائق ليستعبد الآخرين ويقهر الآخرين ويذل الآخرين ويصادر حرية الآخرين فيما يريد هو، لرغباته هو، لنزواته هو، لأطماعه هو، ولدرجة أن الله سبحانه وتعالى لم يرض ولم يقبل حتى للأنبياء وحتى للملائكة أن يكونوا أرباباً لعباده وهو سبحانه وتعالى الذي يقول في كتابه الكريم: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩)

﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٨٠] أي حرية أرقى من هذه الحرية حرية لا تكون فيها عبداً لأي أحدٍ إلا لله، حتى لملائكة الله لا عبودية لهم، حتى لأنبيائه لا يمكن أن يكونوا أرباباً من دونه، فقط عبودية للخالق البارئ الفاطر فاطر السموات والارض ملك السموات والأرض رب العالمين سبحانه وتعالى[1].

جاهلية اليوم أسوأ من الجاهلية الأولى بكل المقاييس

الجاهلية الأولى لم يكن الجاهليون فيها يمتلكون من الإمْكَانات العسكرية والإعْلَامية وغيرها مثل ما هو قائم في واقعنا اليوم، اليوم المسألة بشكل كبير جد خطيرة ووصل سوؤها إلَى حدٍّ فظيع، ومعاناة البشرية من ويلاتها وكوارثها ومآسيها على نحوٍّ لا يخفى على أحد.

في جاهلية اليوم نرى التوحش الذي كان في جاهلية الأمس قبل مبعث نبي الإسْلَام مُحَمَّد (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ)، نرى اليوم الأطفال والنساء، والإنْسَان رجلاً أَوْ امرأةً، كبيراً أَوْ صغيراً، شاباً أَوْ شيخاً لا قيمة لحياته، يقتل الآلاف بكل بساطة، إذَا كان العربي في الماضي بمُديته أَوْ بسيفه أو بخنجره يقتل، فجاهلية اليوم تمتلك أعتى وأفتك أَنْوَاع الأسلحة التي تتمكن من خلالها من تنفيذ الإبادة

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

الجماعية والقتل الجماعي للآلاف من الأطفال والنساء، وللإنْسَان القُدرة على أن يقدرَ الأرقام من قتلى البشرية من ويلات جاهلية اليوم بالملايين، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، نتيجة إمْكَانات جاهلية اليوم.

جاهلي اليوم أَمريكي أَوْ إسرائيلي، سعودي أَوْ إمَارَاتي تكفيري أَوْ غيره، جاهلي اليوم بوحشيته بتجرُّده من الإنْسَانية يستخدم الطائرات، يستخدمُ القنابل المحرمة والأسلحة المحرمة دولياً، يستخدم أفتك أَنْوَاع الأسلحة؛ ليقتل الآلاف والآلاف من الأطفال والنساء بطريقة وحشية بشعة، لا تستطيع إلَّا أن تقولَ: إن الذي يفعل ذلك متجرد من كُلّ الشعور الإنْسَاني، يعيش تَمَاماً الحالة الغريزية التي يعيشها أيُّ وحش أي حيوان متوحش، لا فرقَ بينه وبينه، بل هم أضل بل هم أضل حتى من الحيوانات، قد ترحم تلك الحيوانات ما لا ترحمه تلك الوحوشُ البشرية.

اليوم الجاهلية الأخرى فيما تعنيه الجاهلية من وحشية وتجرد من القيم والأخلاق ومن تنكّرٍ للتعاليم المقدسة التي تحقق للبشر الكرامة والحرية والعزة هذه الجاهلية اليوم وهي تقود العالم وتسيطر، كلما سيطرت كلما تغلبت كلما صنعت في واقع البشر الكثير والكثير من المشاكل وكلما ألحقت بالبشر المزيد والمزيد من الأذى والمعاناة ولذلك فعلاً هم يجسدون في ممارساتهم وتصرفاتهم وفيما يفعلون

مـن بطش وجبروت وقتـل واحتلال ونهب وغير ذلـك من الأزمات والآفات على كل المسـتويات هم يقدمون الشـواهد على سوء التنكر لرسالة الأنبياء.

اليـوم يتجلى فـي واقع العالم وقـد وصل إلى ما وصـل إليه بفعل جناية أولئك المنحرفين عـن منهج الأنبياء وتعاليم الأنبياء والمحرفين لها، فكانوا تجسـيداً فعلياً للجاهلية الأخـرى التي تحدث عنها النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فقال: «**بعثت بين جاهليتين أخراهما شر من أولاهما**».

اليـوم ما الـذي جلبوه للعالـم؟ أمريكا بكل قوتها بـكل إمكاناتها بكل سيطرتها في هذا العالم، إسرائيل كيدٍ لأمريكا، النظام السعودي كيدٍ أخرى لأمريكا بكل إمكاناتهم بكل سـيطرتهم بكل هيمنتهم في هـذا العالم هـل جلبوا لهذا العالـم حريةً؟ أم أنهم يسـتعبدون هؤلاء الناس، في كل أقطار هذه الأرض؟

مـا الـذي يلحق بالبشـرية نتيجـة لهيمنتهم؟ هـل أنهم أتـوا بقيم؟ أيـن هي الحرية ؟ أين هي حقوق الإنسـان أمام الجرائم البشـعة التي ترتكـب يوميـاً في هذا العالـم على أيدي الأمريكيين والإسـرائيليين وأدواتهم في المنطقة وعلى رأسهم النظام السعودي العميل[1]؟

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

يتطلع شعبنا اليمني اليوم إلى مواقف وقيم أجداده الأنصار ليتزود منها

اليوم نتطلّع إلى موقف الأنصار كشعبٍ يمني ذلك المجتمع المتميز الذي اختلف كثيراً عن مجتمع مكة الأشبه حالياً بالنظام السعودي، من يريد أن يتخيل المجتمع القرشي في مواجهته للإسلام في لُدِّه وخصامهِ وجحودهِ ونكرانه وطغيانه وهمجيته وكبره وبطره فليتخيل الصورة المرتسمة حالياً للنظام السعودي.

مجتمع الأنصار هو الذي اختلف كثيراً عن ذلك المجتمع فكان مجتمع الإيواء والنصرة مجتمع الإيثار والعطاء والصبر قال عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر:٩] هذا هو مجتمع الأنصار الأوس والخزرج هذا هو المجتمع اليمني في قيمه الإسلامية النبيلة العظيمة يحمل المحبة وإرادة الخير والإيثار والبذل والعطاء والصبر إلى غير ذلك من القيم الحميدة والعظيمة التي جعلت منهم مجتمعاً قابلاً للإسلام متفاعلاً مع الإسلام منفتحاً مع الإسلام متعطشاً إلى قيمه وأخلاقه فسرعان ما تقبلها ونصر وتحقق ما تحقق كما هو واضح.

اليوم يتطلع شعبنا اليمني إلى هذه القيم ليتزود منها في مواجهة المجتمعات التي هي امتداد فيما هي عليه من مساوئ وطغيان وجبروت ووحشية وطمع وهمجية للجاهلية الأولى، اليوم مجتمعنا اليمني العزيز وهو يواجه هذه الهجمة الشرسة من الذين هم في ممارساتهم وجبروتهم وطغيانهم امتداد لما كان عليه أبو جهل وأبو سفيان وغيرهم من مجتمعات البشرية الجاهلية من ممارسات ظالمة ومن طغيان وتعنت وخصام إلى غير ذلك.

اليوم المنطقة بكلها محتاجة إلى هذه القيم، قيم الرسالة محتاجة إليها والتشبّع بها والتشبّث بها والتمسك بها، بقدر ما تتمسك الأمة بهذه القيم بهذه المبادئ بقدر ما تكون قوية في مواجهة هذه التحديات وهي تحديات كثيرة[1].

انتماؤنا للإيمان يفرض علينا أن نكون أعزاء

إن انتماءنا للإيمان، وبما شهد به الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وهذا الوسام الذي هو بحق وسام شرف: «الإيمان يمان» يفرض علينا أن نكون في كل الظروف، وفي كل الاعتبارات، وفي كل الميادين، وفي كل المواقف: أعزاء بعزة هذا الإيمان الذي نحمله، لمن لا يزال يحمله، أعزاء وشرفاء وكرماء بهذا الانتماء العظيم، بهذا الشرف

(١) خطاب الهجرة ١٤٣٦هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

الكبير، ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[المنافقون: ٨]، مقام العزة هو في مواجهة التحدي، مقام الكرامة هو في مواجهة التحدي، الواقع الذي ليس فيه تحديات، والظروف التي ليست فيها أخطار، والواقع الذي ليست فيه مسؤولية كبيرة وعظيمة، لها ثمن ولها تضحية؛ هو واقع لا كرامة للإنسان فيه، لا أهمية لدور الإنسان فيه[1].

من أهم ما في إسلام هذا الشعب أنه يرفض الاستعباد لكل قوى الطاغوت

هذا الشعب المسلم، من أهم ما في إسلامه تلك المبادئ والقيم العظيمة، أن يرفض الاستعباد لكل قوى الطاغوت، ألَّا يقبل بأن يركع ولا أن ينحني ولا أن يخضع ولا أن يستعبد إلا لله الواحد القهار، هذا مبدأ رئيسي ومبدأ أساسي، هذا هو المبدأ الذي يوحيه (لا إله إلا الله)، مبدأ (لا إله إلا الله)، ألَّا ننحني ونخضع بالمطلق إلا لله، ألَّا نركع ولا نستسلم، ولا نطيع الطاعة المطلقة إلا لله سبحانه وتعالى، هذا مبدأ (لا إله إلا الله)، ثم ما في هذا الدين من القيم والأخلاق، من أهم ما في هذا الدين من قيم هي العزة.

حينما نقول: الإيمان يمان، يجب أن نقول: إن هذا الشعب يجب أن يكون عزيزاً، في كل الظروف، في كل المراحل، في مواجهة

(١) عاشوراء ١٤٣٨ هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

التحديات والأخطار، لا يقبل بالذل أبداً أبداً؛ لأن العزة ملازمة للإيمان، لا يمكن أبداً أن يفارق هذا الشعب عزته إلا ويفارق إيمانه، وجوهر إيمانه، وقاعدة إيمانه، وأخلاق إيمانه، ما دام هذا الشعب مؤمنًا لا يمكن أبداً إلا أن يكون عزيزاً، تلازم لا فكاك بينه، ما بين العزة وبين الإيمان، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: ٨]، والعزة هي عزة النفوس، عزة في النفوس تصنع في الشعور والوجدان إباءً وامتناعاً من القبول بالإذلال، والهوان، والقبول بالاستعباد، مهما كانت الظروف، مهما امتلك العدو، مهما امتلكت قوى الطاغوت التي تسعى لاستعباد عباد الله، وإذلالهم والتحكم بهم، وفرض إملاءاتها وإرادتها عليهم، مهما امتلكت من قوة ومهما كان بطشها، ومهما كان جبروتها، ومهما كان حجم المعاناة من جانبها بحق عباد الله.

فالمؤمنون بحكم انتمائهم وإيمانهم وعزتهم متماسكون؛ لأن عزتهم ذاتية بإيمانهم الذي ترسخ في وجدانهم، لا يمكن أن تكون عزتهم محكومة باعتبارات ظرفية، يعني هم أعزاء مثلاً: إذا كانوا في وضع مرتاحين وكانت الأمور متيسرة، وليسوا في مواجهة تحديات، ولا يواجهون معاناة اقتصادية، والخير متدفق ووافر، فهم حينئذ أعزاء؟ أما لو واجهوا تحديات اقتصادية، أو تحديات عسكرية، أو صعوبات، أو كانت المسألة تقتضي تقديم تضحيات، حينها لا، سيقبلون بالذل؟ لا، هذا ليس من الإيمان في شيء، العزة الإيمانية هي متأصلة ومتجذرة

وتظهر وتتجلى بالأولى في مواجهة التحديات، في مواجهة الظروف الصعبة، أما الإنسان الذي لن يكون عزيزًا إلا إذا لم يواجه تحديًا، أما إذا واجه تحديات أو صعوبات قبل بالذل والهوان، هذا حاله حال ليس من الإيمان في شيء، ليس مرتبطًا من الإيمان في شيء، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: من الآية١١].

الحالة الإيمانية هي حالة تتجلى في أخلاق المؤمن

فالحالة الإيمانية هي حالة تتجلى في أخلاقها العظيمة، في مبادئها وقيمها الأصيلة في مواجهة التحديات والصعوبات، أمام الاختبار الإلهي، ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: من الآية ١٧٩] الحالة الإيمانية الأصيلة الطيبة التي لها أثرها الطيب في نفسية الإنسان ومشاعر الإنسان تترك أثرًا عظيمًا ومتميزًا في هذا الإنسان في ثباته ومبدأيته وصبره وتماسكه في المراحل والتحديات الصعبة، وهذا أهم ما يمكن أن يتجلى إيمانياً، ويكون شاهداً حقيقيا للإيمان في الظروف والمراحل الصعبة، ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ

﴿الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:١-٢] في المراحل الصعبة في التحديات، أمام الظروف والمعاناة أمام الظروف التي تحتاج إلى الصبر، أمام الظروف التي تحتاج إلى الثبات القوي، هنا يتجلى الإيمان الحقيقي، هنا تتجلى الهوية المتجذرة والراسخة والأصيلة للإنسان، هل هو صادق أم هو كاذب؟ هل انتماؤه انتماء حقيقي أم هو انتماء زائف؟ في أول مواجهة للتحديات والمعاناة سرعان ما يتلاشى، وسرعان ما يذهب وينتهي!.

الهوية الأصيلة لشعبنا اليمني لها أكبر التأثير في ثباته في مواجهة من يريد استعباده

نحن اليوم نجد أن الهوية الأصيلة لشعبنا اليمني لها أبلغ الأثر لها أكبر التأثير في ثباته في مواجهة التحديات، اليوم الأمريكي والإسرائيلي وأدواتهم في المنطقة وعلى رأسها النظام السعودي والنظام الإماراتي، الكل منهم؟ ما الذي يريدونه منا؟ بلا شك يريدون استعبادنا يريدون إذلالنا، يريدون التحكم بنا، يريدون ألَّا نكون ذاك الشعب الذي تحكمه مبادؤه والذي تحكمه أخلاقه، والذي تحكمه قيمه، والذي لا يمكن أن يفرض عليه الآخرون إرادتهم الظالمة، ومشاريعهم الفاسدة، وأوامرهم الباطلة، لا يمكن أن يتحكموا بنا ظلماً، أن يتحكموا بنا إفسادًا، أن يتحكموا بنا انحرافاً، أن يسيرونا في واقع الحياة وفي شؤون الحياة على حسب أهوائهم.

وأهواؤهم أباطيل وأهواؤهم ضلالات، وأهواؤهم هي باعتبار مزاجهم، باعتبار رغباتهم، ليست على أساس من الحق، ولا على أساس من الخير، ولا على أساس من المبادئ، في المقابل نحن شعب لنا مبادئ، لنا قيم، لنا أخلاق، نريد أن نتحرك في هذه الحياة، وأن يكون واقعنا في كل شؤوننا في هذه الحياة بناء على هذه المبادئ، بناء على هذه القيم، بناء على هذه الأخلاق، هو يريد أن يستذلني، هي من تفرض علي أن أكون عزيزًا، هو يريد أن يستعبدني، وأن أطيعه الطاعة المطلقة، كأمريكي أو إسرائيلي، أو كعميل لهما سعودي أو إماراتي، مبادئي الراسخة التي هي إيمان أؤمن به، متجذر في وجداني وشعوري، بنيت عليه كل حياتي كيمني تفرض علي أن أكون حراً، ولا أقبل بأن أكون عبداً إلا لله سبحانه وتعالى.

هنا المشكلة كبيرة ما بيننا وبينهم، في مقابل سعيهم لاستعبادنا هويتنا تفرض علينا أن نكون أحراراً، وألَّا نعبد أنفسنا أبدا إلا لله، في مقابل أنهم يريدون إذلالنا وقهرنا ودوس كرامتنا والامتهان لنا مبادؤنا وقيمنا وأخلاقنا تفرض علينا بل وأثرها في وجداننا وأنفسنا ومشاعرنا لا تقبل إلا بأن نكون أعزاء.

يريدون أن يكون حالنا كحال المرتزقة الذين أرخصوا أنفسهم

فلذلك هم يركزون على هويتنا؛ لأنهم فيما لو تمكنوا أن يضربوا هويتنا وأن يتخلصوا من هذه المشكلة يتهيأ لهم كل شيء، وهذا هو الحال القائم في المرتزقة، المرتزقة في هذا البلد ما الذي حدث لهم؟ ما هي حالتهم القائمة؟ ألم يعبدوا أنفسهم لأولئك؟ بلى، هم اليوم سواء من الجنوبيين أو من الشماليين، من القوى التي اتجهت تحت عناوين دينية أو عناوين أخرى هم في واقع الحال عبدوا أنفسهم بالمطلق لأولئك، يعني هم تحت قيادة العملاء الإماراتيين أو السعوديين، يطيعونهم بالمطلق، يطيعهم في كل أمر، حتى الأمر فيما هو ظلم فيما هو طغيان فيما هو إجرام، ليس لديهم مشكلة أن يطيعهم فوق طاعة الله، يطيعهم فيما يعصي الله، يطيعهم أيضاً فيما يدنس به كرامته، فيما يخرج به عن مبادئه وقيمه وأخلاقه، يطيعهم فيما يكون به مجرماً، ظالماً، سيئاً، لا كرامة له، لا أخلاق له، لا شرف له.

فيرتكب أبشع الجرائم من أجل أوامرهم، يطيعهم بأن يخون أمته ويخون شعبه، فيكون خائناً، ما عنده مشكلة، عَبَّدَ نفسه لهم، وفي نفس الوقت من موقع الذل هو أمامهم ذليل، لا أمر له مع أمرهم، لا خيار له مع قراراتهم، هم من يقررون، وعليه أن يقبل، وعليه أن

يطيع، وعليه أن يطبق وأن ينفذ حرفيًا، لا خيار له، لا حرية له، لا كرامة له، لا اعتبار له، وهو في الموقف الأسفل في الموقع الأسفل، موقع المأمور المتلقي الخانع، الذي ليس له هناك أي اعتبار ولا كرامة ولا قيمة ولا شرف ولا مقدار.

هل يحس السعودي أو الإماراتي أو الأمريكي بمكانة احترام وإجلال وتقدير وتقديس له كيمني؟ لا، هو عندهم لا يسوى حذاء من أحذيتهم، يعتبرونه عبدًا اشتروه بشيء من الفلوس، ويدفعون له البعض من المال في مقابل أن ينفذ مهامهم، وأن يأتمر لهم، وأن يطيعهم الطاعة المطلقة، طاعة لا تخضع لقيم، طاعة لا تحدها ضوابط شرعية، طاعة لا تحدها اعتبارات أخلاقية وإنسانية ووطنية، لا ، طاعة يتحرك فيها منفلتاً، عبد سامع مطيع خانع ذليل.

هذا ما يريدونه لكل شعبنا، يريدون من كل أبناء هذا البلد: علماء، شخصيات، قادة، مواطنين، من كل فئات هذا الشعب، رجالًا نساء، أن يسلموا كل أمرهم وكل شأنهم لأولئك، أن تسلمه لعبيد أمريكا، لأولئك الذين يتلقون في كل قراراتهم، في كل مواقفهم المهمة، في كل توجهاتهم السياسية والاقتصادية والثقافية، في كل برنامج الحياة الذي يفرضونه ويتحركون به، يتلقون فيه الأوامر والتوجيهات من الأمريكي.

وارتبطوا بالأمريكي وبأجندته، نحن لو فعلنا ذلك فعلى إسلامنا

وعلى إيماننا السلام، وعلى أخلاقنا السلام، وعلى قيمنا السلام راحت وانتهت، يبقى لنا شكليات للمجاملة، ونكون قد فقدنا من إسلامنا ومن إيماننا ومن هويتنا الجوهر، الأصل، اللباب، وتبقى القشور، وتبقى الأشياء الشكلية التي لا قيمة لها، تصلي لله إذا رغبت على الطريقة الوهابية، ولكن كل شؤون حياتك ليست لله، بل لأعداء الله، للمنافقين، للظالمين، للمجرمين، للمستكبرين، للطواغيت، هم الذين يتحكمون فيك في كل شؤون حياتك، أنت تقاتل حيثما أرادوا منك أن تقاتل، وتعادي من أرادوا منك أن تعادي.

حتى لو كان مظلومًا، تقف في موقف الباطل ضد الحق وفي موقف الظالم ونصرة الظالم الطاغي المستكبر، ضد المظلوم، ضد من هو في موقع الحق، تفعل لهم ما يشاؤون ويريدون، ويبقى لك من إسلامك شكليات مجاملة لهم أو لنفسك وضميرك تغالط بها، أو أحياناً عملية خداع، تستخدم كأسلوب خداع، أو روتين اعتيادي في الحياة، روتين اعتيادي للبعض في الحياة، لا أقل ولا أكثر، لا تأثير له في الأعمال ولا في التصرفات، ولا دخل له في المواقف، حالة روتينية اعتيادية لا قيمة لها، ولا أثر لها في نفسك، ولا في أعمالك، ولا في حياتك، ولا في تصرفاتك. فإذاً القوم يركزون على هويتنا، اليوم يواجهون صعوبة كبيرة في معركتهم.

هم يريدون استعبادنا والسيطرة التامة علينا كشعب يمني مسلم

والمعركة هذه ليست معركة سياسية، ليست فقط مشكلة سياسية أرادوا أن يحلوها عسكرياً، لا؛ والله هم يريدون استعباد شعبنا، والله هم يريدون السيطرة التامة علينا كشعب يمني مسلم، حتى لا يبقى لنا قرار مع قرارهم، ولا أمر مع أمرهم، ولا إرادة مع إرادتهم حتى يسلبوا منا حريتنا، وكرامتنا وإرادتنا، هذا ما يريدونه، وإلا فالمسألة واضحة. أي: لو كانت المسألة مشكلة داخلية كان حلها سهلاً ويسيراً، وأتيحت الفرص الكثيرة للحلول.

ويريدون أرضنا وثروتنا وجغرافيتنا

وهم يريدون أرضنا وثروتنا وجغرافيتنا ويريدون موانئنا ويريدون جزرنا ويريدون منفذنا (باب المندب) الذي هو من أهم المنافذ في هذا العالم يريدون منا ديننا ودنيانا، ولذلك حتى لو دفعوا بعضاً من الفلوس للعملاء والمرتزقة والمنافقين الخونة هو على أمل أن ما يحصلون عليه من امتيازات اقتصادية وسياسية وجغرافية أهم بكثير بكثير بكثير مما دفعوا.

ولذلك نحن نقول: إن هؤلاء المنافقين في هذا البلد في الشمال والجنوب

والشرق والغرب هؤلاء المنافقين لم يحسنوا حتى بيعهم وشرائهم حتى خيانتهم كانت خيانة رخيصة، رخيصة إلى أسوأ حال، إلى أبأس حال.

يا أيها المنافقون كان المفترض لو أنكم تعقلون، وأنتم قد قررتم الخيانة وقررتم أن تتجردوا من إنسانيتكم ومن دينكم ومن أخلاقكم ومن مبادئكم ومن وطنتيكم، وأن تبيعوا كل شيء: الهوية، الضمير، الدين، الأخلاق، القيم، الأمة، الشعب، البلد، أي: بعتم شيئاً كبيراً، بعتم شيئاً عظيماً، بعتم الدنيا والآخرة، فكان يجب في الحد الأدنى أن تطلبوا من أولئك الذين بعتم منهم كل هذا: الدين والدنيا والأمة والشعب والإنسانية والقبيلة والضمير والكرامة والحرية، كل شيء بعتموه منهم كان المفترض أن يعطوكم مليارات كبيرة.

هو اليوم اشترى منكم إنسانيتكم، هذه ليس لها ثمن حتى كل الدنيا، اشترى منكم دينكم ومبادئكم وقيمكم ومواقفكم وحريتكم واشترى بلدكم واشترى أرضكم واشترى ثروتكم اشترى كل شيء منكم، في مقابل ماذا؟ يعطيكم [شوية فلوس] يعني أنتم هينون أنتم رخيصون أنتم من كان دينكم رخيصاً لديكم إلى هذا المستوى، من كانت إنسانيتكم رخيصة لديكم إلى هذا المستوى، من كانت قيمكم ومبادئكم رخيصة عندكم إلى هذا المستوى، من كانت عندكم حريتكم رخيصة إلى هذا المستوى البسيط بقليل فلوس، من كانت أرضكم

وجغرافيتكم التي قلّ أن يكون لها نظيراً في كل الدنيا رخيصة إلى هذا المستوى، من كانت ثروة بلدكم التي يتسابق عليها الآخرون وعقدوا معكم عقوداً هي عبارة عن صكوك بيع لهذه الثروات في (حضرموت) وفي (سقطرة) وفي كثير من المناطق، رخيصة عندكم لهذا المستوى، يعني بياعين رخيصين، رخيصين جداً جداً جداً .

الذي يريده أولئك اليوم هو استعبادنا وإذلالنا وقهرنا والتحكم بنا والسيطرة على أرضنا وجغرافيتنا والنهب لثرواتنا الواعدة التي لا زالت في اليمن في الأرض.

أحد السفراء الأمريكيين السابقين قال ذات مرة أن اليمن لا زالت بكراً: بكراً بثرواتها وخيراتها لا زالت مليئة بهذه الخيرات الواعدة من البترول والنفط والمعادن والغاز وأشياء كثيرة. فعلًا كل مادة خام مكدسة في هذا البلد ومكنوزة في هذا البلد وواعدة، ثروة واعدة لهذا الشعب الفقير المعاني.

يريدون أن نستمر في بؤسنا وأن لا نتمكن أبداً من الاستفادة من هذه الثروات ومن هذه الخيرات أن لا يكون في هذا البلد دولة حرة ومسؤولة تعطي الاعتبار لشعبها قبل كل شيء تراعي مصالح شعبها قبل كل شيء، يريدون أن يكون هناك في هذا البلد حكومة صغيرة ضعيفة هزيلة تخضع لإمرتهم، تخضع لقراراتهم، تخضع لسياساتهم،

تخضع بالمطلق لإملاءاتهم، تضع الاعتبار أولاً وقبل كل شيء لهم قبل شعبها، لهم قبل بلدها، فتكون الأولوية المطلقة بالقواعد في أهم القواعد للأجنبي قبل البلد وأهله، أهم المناطق في هذا البلد تتحول إلى قواعد لهذا الأجنبي للأمريكي وعملائه للإماراتي والسعودي.

أهم المناطق الاستراتيجية في هذا البلد تكون لأولئك ونحن اليمنيين نبقى حراس لكم، قاعدة للإماراتي أو للأمريكي أو للسعودي أو للإسرائيلي ويريدون أن تكون هذه الثروات لصالح شركاتهم، أما نحن يبقى لنا كيمنيين الفتات وفتات فتات الفتات؛ لأن الحصة الأكبر من الإنتاج ستكون للعملاء الرئيسين من كبار القوم تذهب إلى أرصدتهم والعمال والشغالين والمقاتلين يعطونهم مرتبات بسيطة ويذهبون بهم إلى الموت في مقابل ذلك، وهكذا.

هويتنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا

فإذاً: هويتنا يا أبناء شعبنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا، كيف سنبقى أحراراً؟ وكيف سنبقى صامدين؟ كيف سنبقى دائماً نأبى إلا أن نكون أعزاء ونأبى العبودية لغير الله؟ بقدر ما تبقى لنا هذه الهوية بقدر عظمة تلك المبادئ وبقدر ما تبقى متجذرة فينا، إذا فقدنا تلك المبادئ قبلنا حينها بكل شيء، إذا فقدنا وخلت نفوسنا من تلك القيم قبلنا حينها؛ لأن هؤلاء ما الذي حدث بالنسبة لهم المرتزقة والعملاء

والمنافقين؟ تفرّغت منه من مشاعره من وجدانه تلك القيم فقبل، لم يبقَ عنده مشكلة في أن يكون عبداً، أن يكون حذاءً للسعودي العميل لأمريكا العميل للإماراتي ففرغت منه تلك المبادئ العظيمة.

لم تبقَ هي المؤثرة في وجدانه في مشاعره في إحساسه فلم يعد عنده مشكلة في أن يكون في هذه الحياة خائناً ظالماً مجرماً قاتلاً للأطفال والنساء مرتكباً لأي جريمة؛ هذه تشكل ضمانة لنا في الحفاظ على تماسكنا وثباتنا في مواجهة التحديات، يجب أن نحرص دائماً على الحفاظ على هذه المبادئ والقيم وترسيخها وتنميتها ونربي عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل كما فعل معنا آباؤنا وأجدادنا، كيف وصلت إلينا هذه القيم؟ كيف وصلت إلينا هذه الروح الحرة المسؤولة العزيزة الكريمة الأبية عبر الأجيال؟ إلا بتربية، إلا بالمحافظة عليها، إلا بالعناية بها، الأسلوب التربوي نمط الحياة في كثير منه حتى في العادات والتقاليد كثير منها حفظ لنا هذه الموروث الأخلاقي وهذا الموروث المبدئي؛ وإن كان دخل أحياناً بعض العادات والتقاليد الدخيلة التي يمكن التخلص منها، لكن المسار الرئيسي الذي توارثه أبناء بلدنا جيلاً بعد جيل كان هذه الروح الإيمانية وكانت هذه الأخلاق التي جسدوها في الواقع ونزلت حتى إلى نمط الحياة وحتى إلى العادات والتقاليد وحكمت الممارسات والأعمال والسلوكيات[1].

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

نحن اليوم أمام اختبار إلهي ليتبيَّن الصادق والكاذب في هذا الشعب

الأحداث والتحديات هي التي تشكل اختباراً حقيقياً يُبَين حقيقة الإنسان، وحتى مدى صدقه في انتمائه، وقد كُتب لنا يا شعب اليمن، يا شعبنا المسلم، يا شعب الإيمان والحكمة، كُتب لنا اليوم أن نكون أمام اختبارٍ إلهي ليتبيَّن الصادق والكاذب في هذا الشعب، مَن الذي هو صادق في إيمانه؟ وهل يمكن إلا أن يكون الصادق في إيمانه عزيزاً لا يقبل بالذل أبداً، ووفياً مع الله، وإنساناً غيوراً وحراً وكريماً لا يقبل بأن يسكت أمام كل هذا الظلم، أمام كل هذا العدوان أمام كل هذا الطغيان؟.

نحن اليوم أمام اختبار يتبيَّن الصادق مِن الكاذب، يتبين الذي هو فعلاً عند هذه الهوية، عند هذا الانتماء، بمستوى هذا الشرف، والذي هو كاذب منسلخ فاسد النفس. ونحن اليوم نواجه في هذا العدوان على أساسٍ من مبادئنا، وعلى أساس من قِيَمِنا، كما الآخرون أيضاً المعتدون، قرن الشيطان النظام السعودي يتحرك، وهو قبل أن يستهدفنا في حياتنا قتلاً وسفكاً لدمائنا، وهدماً لمنازلنا، وتدميراً لمنشآتنا؛ هو قبل ذلك يستهدفنا ويستهدف الأمة من حولنا في المبادئ والقِيَم[1].

(١) عاشوراء ١٤٣٨ هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

النظام السعودي يتحرك داخل الأمة بمعولي هدم

اليوم يحمل النظام السعودي قرن الشيطان راية النفاق في الأمة، ويحمل بيديه وكلتاهما شمال مِعْوَلا هدمٍ يهدم بهما في داخل الأمة، والذي يهدمه قبل المباني، وقبل المنشآت، وقبل الجسور والطرقات، وقبل المدن والقرى؛ يهدم المبادئ في هذه الأمة وفي داخلها، ويهدم القِيَم، يتحرك بمِعْوَلي هدم.

واحد من هذه المعاول يلبسه لباس الدين، وهو: عبر النشاط التكفيري. النشاط التكفيري والتحرك التكفيري في أوساط الأمة مِعْوَل هدم يتحرك به النظام السعودي تحت إدارة أمريكا وإشراف أمريكا ورعاية أمريكا وتوجيه أمريكا، مِعْوَل هدم، يُضلل الأمة، يسلخها ويخرجها من مبادئها الحقيقية.

ينشر الضلال، ويحاول أن يعمم ظلامه في كل أوساط الأمة، هو مِعْوَلُ هدم، مِعْوَلُ هدمٍ للأفكار، للبصائر، للأخلاق، للقيم.

أما مِعْوَل الهدم الآخر باليد الأخرى، وكلاهما - كما قلنا - شمال.. مِعْوَل الهدم الآخر هو: محاولة الإفساد إفساد النفسيات، التحلل من الأخلاق والقيم، وبغير العنوان الديني طبعاً، جانب انحلالي خروج وانسلاخ صريح عن الدين في مبادئه، عن الإسلام في قِيَمه، في أخلاقه، في دوره الحضاري في الحياة، حالة الانحلال، الإفساد

للنفسيات، أن يحولك إلى إنسان ليس عندك من الإسلام أي شيء مُهِمّ، لا إنسان مبدئي، لا تنتمي لأي مبادئ، ولا تبالي بأي مبادئ أبداً، ولا أخلاق ولا قيم، لا يحفظك شيء، لا يصونك شيء، لا يبعدك ويحصنك من الاستعباد لك، ومن الاستغلال لك أي شيء؛ لأن أهم ما يحصن الإنسان وما يحمي هذا الإنسان من الاستعباد والاستغلال هي المبادئ والقِيَم، بعد أن يُفرَّغ منها يصبحُ جاهزاً تماماً للاستغلال.

اليوم نرى كيف يعمل على إفساد النفوس وتدنيسها؛ ليحول الناس إلى سلع رخيصة، وللأسف الكثير يرضون لأنفسهم أن يكونوا مجرد سلع رخيصة تُباع وتُشترى، أحياناً بالنقد السعودي، وأحياناً بالدولار، وأحياناً بالنقد الإماراتي. مَنْ أراد له الأمريكي أن يدفع دَفَع.

أما السلعة فهي الكثير من الناس الذين انسلخوا فعلاً عن القِيَم، عن الإنسانية، عن الكرامة، عن العزَّة، الذين يقدمون أنفسهم في أسواق الطاغوت، في مزادات المجرمين والطغاة، معروضين للبيع، مَن يدفع أكثر، وأحيانا حتى بأقل ثمن، يبيعون أنفسهم.

مِعْوَلا الهدم نرى لها في النشاط الذي يمارسه قرن الشيطان أشكالاً كثيرة، اذهب إلى الجانب الإعلامي لترى له قناة وِصَال، جانب هناك

باللحية، بالثوب القصير، بالتزمُّت، وبالمسواك، وبتلك الشكليات، وبالغلو، وبالتكفير، وبعناوين دينية.

وترى له في الجانب الآخر قناة الحدث، أو قناة العربية، تجد فيها الحالة الأمريكية والغربية تماماً، ولا كأنك تشاهد مَن يُمَثِّل بزعمه بدعواه الإسلام وقِيَم الإسلام، ويعتبر نفسه أنه هو المعنيّ قبل غيره بتمثيل الإسلام والمسلمين.

ثم ائتِ إلى نشاطه بكل أشكاله؛ تجده ينحو هذا المنحى، وهذه هي مأساة في حقيقة الأمة وفي واقع الأمة[1].

إلى جانب الحرب العسكرية هناك استهداف لهويتنا

ولذلك لاحظوا الغزو اليوم علينا إلى جانب الحرب العسكرية هناك حرب كبيرة جداً وشرسة وخطيرة جداً لاستهداف هويتنا وبأشكال متعددة نذكر باختصار بعض هذه الأشكال.

١ـ الشكل الأول منها الغزو التكفيري لبلدنا، هذا غزو يستهدفنا في هويتنا الثقافية وكذلك في أخلاقنا وفي سلوكنا وفي عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية، غزو خطير جداً يستهدفنا، الغزو التكفيري هو من أسوء ما يحدث اليوم في بقاع أمتنا الإسلامية بشكل عام وفي بلدنا كذلك.

(١) عاشوراء ١٤٣٨ هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

لاحظوا الغزو التكفيري هو غزو للهوية وله أهداف متعددة، هو أكبر عملية تشويهية للإسلام؛ وبهذا يقدم أكبر خدمة للأمريكي وللإسرائيلي للقوى الاستكبارية التي تستهدف الأمة الإسلامية بكلها في هويتها الإسلامية، أكبر عملية تشويه تضرب الإسلام في داخل ابنائه ولدى بقية شعوب وأمم الأرض حتى يكون الآخر في أي بقعة من بقاع العالم في أي بلد في أي شعب ينظر أسوء نظره إلى العالم الإسلامي وإلى المسلمين وإلى الإسلام بفعل ما يراه وما يشاهده وما يسمع عنه من تصرفات أولئك الذين يقدمون أسوء وأقبح وأفظع، وأقذر صورة وفي نفس الوقت يحسبونها على الإسلام فحينئذٍ من يتحول إلى تكفيري من يعتنق فكرهم وثقافتهم وعقيدتهم ومبادئهم وتصرفاتهم ونمطهم في التصرف والمواقف والحياة يتحول إلى حالة فضيعة جداً.

أي: أسوأ عملية مسخ للإنسان اليمني أن يخرج من الحالة الإيجابية الراقية التي عُرف بها الإنسان اليمني الاسلامي وهويته، والتي توارثها منذ فجر الإسلام، ومنذ الصدر الأول للإسلام على يد رسول الله محمد، على يد تلامذته العظماء، وفي طليعتهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأن يعلم على يد أساتذة من نوع آخر، ليس علي بن أبي طالب، وليس معاذ بن جبل، ولا غيرهم، أساتذة من نوع آخر: هؤلاء التكفيريون الذين كلهم حقد وإجرام لا

ذرة لديهم من رحمة الإسلام، ولا من مكارم أخلاقه، أساتذة جدد.

التكفيري يأتي إليك فيعتبر ما كنت عليه عبر هذه الأجيال إلى عند علي بن أبي طالب وصولًا إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أنك كنت كافرًا وآباؤك وأجدادك هؤلاء كانوا كفاراً، وهم من كانوا مفخرة الإسلام، هم الفاتحون، هم الذين أوصلوا الراية الإسلامية إلى الأندلس، وأوصلوها إلى أعماق أوروبا، يأتي التكفيري ليقول: بأنهم كفار! وهم الذين أسقطوا الإمبراطوريات الرومانية والفارسية آنذاك، ويأتي يقول: كل ما كنت عليه وما أنت عليه وما أجدادك عليه كفر كفر كفر! أسلم أسلم من جديد على يد هذا التكفيري، ثم يمسخك في أخلاقك في تصرفاتك.

ثم تأتي بسكينك لتذبح أخاك اليمني وأحياناً أخاك في النسب، لتذبح أخاك اليمني، لتذبح الإنسان المسلم؛ لتنفجر في حقد بالمصلين في المسجد، وتحاول أن تقتلهم أثناء الصلاة وهم يركعون لربهم ويسجدون له، لأنهم عندك كفار مجوس، رافضة، وهكذا تعبيرات أخرى.

وهكذا مسخ للإنسان، يجب على كل العلماء في هذا البلد المستنيرين الأوفياء والصادقين غير البياعين، غير البياع الذي يبيع بالسعودي أو يبيع بالدولار أو يبيع بالإماراتي، العلماء الحقيقيين في

هذا البلد والمثقفين الصادقين المستنيرين وخطباء المساجد أن يحموا هذا الشعب من هذا الفكر المسخ، من التكفيريين وثقافتهم الضالة والباطلة؛ لأنهم يمسخون بها ومسخوا البعض من أبناء شعبنا بها، وحولوا من هم على شاكلتهم والعياذ بالله وما أسوأهم، هذا غزو كبير السعودية والإمارات تقدم له مئات المليارات منذ سنوات، أموال كثيرة جدًا، تشتغل لصالحه قنوات، وتطبع كتب وتنشر صحف ومجلات ومنشورات، وله مدراس وله مساجد وله جامعات... إلخ يعني شغل كبير، غزو كبير جدًا.

يجب أن نتصدى له هذا غزو يستهدفنا في هويتنا النقية والصافية والراقية التي توارثناها منذ عهد محمد بن عبدالله (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) وعلمناها تلاميذه علي بن أبي طالب وغيره، واليوم يأتي هؤلاء بضلالهم وباطلهم ليمسخونا ويمسخوا شعبنا، يجب التصدي بكل جد، وأينما كان لهذا التوجه الضال نشاط يجب التصدي له.

هذا التوجه الضال له نشاط في الجامعات، يجب التصدي لهم في الجامعات وفي المناهج، يجب التصدي له أينما وجد، في مسجد أو في قرية أو في مدينة، في مدرسة أو في قناة، التصدي له بكل الوسائل أيضًا وبكل الأساليب المشروعة.

٢. غزو آخر بهدف ضرب هذا الشعب في أخلاقه في عفته في شرفه في طهارته

اليوم هناك حرب كبيرة، ومنظمة، وتشتغل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتشتغل أيضًا في المناطق والمدن عبر شبكات للإفساد المنظم، شبكات منظمة تسعى إلى إسقاط الشباب والشابات في الدعارة والرذيلة وإلى الإفساد الأخلاقي، هناك شغل كبير جدًا، ولوحظ أنه يزداد، كلما ازدادت المعركة العسكرية يزداد إلى جانبها هذا العمل، هذا الغزو، غزو يستهدفنا في أخلاقنا.

الشعب اليمني والله هو من أشرف الشعوب ومن أكثرها طهارة وقدسية، ومن أكثر الشعوب عفة ونبلًا وشرفًا ومحافظة، رجاله ونساؤه، حتى تقاليده، حتى أعرافه هي تحافظ على العفة، تحافظ على الطهارة، تحافظ على الشرف، تحافظ على المرأة وتصونها من الدنس، وتحافظ على الشاب والرجل وتصونه من الدنس.

شعب غيور، شعب عفيف، شعب له أخلاق متميزة، ومحافظة واضحة في هذا الاتجاه، لكن اليوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عبر وسائل الإعلام المتنوعة أيضًا، عبر بعض المعاهد التي تدرِّس اللغات، معاهد أجنبية في صنعاء، وفي بعض المدن لتعليم اللغات الأجنبية، وتلعب دورًا آخر.

يبقى نشاطها في تعليم اللغات نشاطاً ثانويًا وغطاء لطبيعة نشاطها الحقيقي والرئيسي الذي تركز عليه، داخل هذه المعاهد يبدؤون ببرامج تساعد على الاختلاط الفوضوي، وتعزيز الروابط خارج إطار الضوابط الشرعية، ثم تزداد هذه الضوابط، ثم يدخلون إلى المسخ تحت العنوان الحضاري، والتغرير بشبابنا وشاباتنا، وتقديم النموذج الغربي المنفلت الذي لا تحكمه الضوابط، ولا الأخلاق.

وأساليب كثيرة يشتغلون عليها، وكانوا يشتغلون عليها، السفارة الأميركية فيما سبق ومضى كان لها في صنعاء شبكات ترعاها هي وترعى نشاطها، وبعلم وسمع وبصر الأجهزة الرسمية، كانت تعرف آنذاك وكان هذا النشاط مكثفاً للإفساد الأخلاقي.

شبكات تشتغل شغلاً فظيعاً في هذا الاتجاه لماذا؟ لأنهم يعرفون أن من أوقعوه في الرذيلة ودنسوه وفرغوه من قيمه الأخلاقية، وأصبح إنسانًا تافهًا تائهًا ضائعًا، لا قيم له، لا أخلاق له، لا شرف له، لا حمية له، سيتجه في هذه الحياة على النحو الذي يريدونه، فيستعبدونه بكل بساطة بكل سهولة.

لن يبقى عنده أي اهتمام في أن يكون حرًا، وفي أن يكون بلده حرًا، لن يبقى لديه أي اهتمام بشأن الناس، ولا بمعاناتهم، ولن يبقى له أي اهتمام في مواجهة هذه التحديات والأخطار، سيكون إنساناً

تفرغ من حميته، من شرفه، من عزته، من كرامته، من إنسانيته، يصبح إنسانًا تائهًا، كل اهتمامه في الميوعة والضياع والرذيلة، كل اهتماماته تنصب في هذا الاتجاه.

لن يبقى له اهتمام بقضاياه المهمة، بقضاياه المصيرية بشئون بلده الكبيرة والمصيرية، لا، سيتحول إلى إنسان تافه، مفرغ من كل إحساس بالعزة والكرامة، ومن كل اهتمام، ومن كل إحساس بالمسؤولية، سيتفرغ من ذلك، ويكون في ليله ونهاره ضائعًا وراء تلك التفاهات والرذائل، والعياذ بالله، حينها يضربونه بكل بساطة.

أي: ليس همهم بهذا الغزو بهذا الإفساد الممول بأكثر قنواته ووسائله من السعودي والإماراتي، ليس همهم إمتاع شبابنا وشاباتنا حتى يرتاحوا، ويتنعموا ويكيفوا، لا، ليس همهم من أجل راحة وقرة عين الناس، لا، الإفساد وسيلة من وسائل الاستعباد، الإفساد والتفريغ من القيم والمبادئ وسيلة خطيرة جدًا من وسائل السيطرة والتحكم، ومن وسائل الهوان.

الإنسان الذي يصبح ضائعًا مائعًا ساقطًا في الرذيلة هذا إنسان فعلًا لن يهمه أن يكون عزيزاً في هذه الحياة، ولا حراً ولا شريفاً، ولا أن يكون في هذه الحياة مستقلاً، أو يكون بلده مستقلًا، ولن يبالي بأي شيء.

٣. غزو آخر وهو أيضًا غزو سيئ غزو الشراء للولاءات والذمم التدنيس للناس

غزو آخر وهو أيضًا غزو سيئ غزو الشراء للولاءات والذمم، التدنيس للناس واستغلال حالة الظروف الاقتصادية الصعبة التي صنعها الأعداء هم، وأوصلوا إليها شعبنا والمعاناة التي يعيشها، ثم نشر حالة الطمع لدى الناس وشرائهم بالمال، هذا الغزو أيضًا غزو استرقاق، استرقاق من نوع آخر، في الماضي كانوا يشترون الناس بالمال بشكل صريح فيذهبون به إلى السوق، بعد أن يكونوا قد اختطفوه أو أسروه أو أي شيء من المعركة، يذهبون به إلى السوق في مزادات علنية، للبيع تفضلوا: من يشتري واشتُري وأصبح عبدًا بشكل رسمي.

اليوم هناك شكل آخر من أشكال الاسترقاق هذا والاستعباد، إما يتصلوا به بالتلفون أو يبعثون إليه شخصا آخر، تعال معنا سنعطيك فلوساً، بع موقفك، بع أرضك، بع وطنك، بع شرفك، بع قيمك، بع أخلاقك، واشتروا الكثير اشتروهم بمبلغ معين إما دفعة واحدة، وإما بالتقسيط كل شهر، تدفع تحت عنوان مرتب أو مبلغ مالي شهري.

هذا شكل خطير من أشكال الإفساد، الإنسان الذي يصل إلى درجة أن يبيع ولاءه، وأن يبيع ذمته وأن يبيع موقفه، ويقاتل بفلوس، أين ما كان حتى لوكان سيذهب للقتال ضد رسول (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) أو ضد الأقصى أو ضد مكة والكعبة والمدينة المنورة، سيقتل

أبناء الإسلام بفلوس، سيقف موقف الباطل بفلوس، سيعمل أي شيء مهما كان: من القتل إلى أي جريمة بفلوس، هذا إنسان انتهى، تعطلت إنسانيته.

هذا استهداف للهوية اليمنية الإسلامية المتأصلة المتجذر فيها الأخلاق والقيم، هذا من البيع للدين بالدنيا، والبيع حتى للدنيا، لأنهم يشترون ديناً ودنيا.

٤.السعي بكل جهد إلى كسر الإرادة، وضرب الروح المعنوية لهذا البلد بالإرجاف والتهويل والتخويف

أيضا جانب آخر، من جانب الغزو والهجمة علينا التي تستهدفنا في هويتنا، السعي بكل جهد إلى كسر الإرادة، وضرب الروح المعنوية لهذا البلد، يعني شغل كبير جبهة كبيرة جداً، تشتغل بالإرجاف والتهويل والتخويف، والإرعاب للناس والإرهاب لهم، وزرع حالة اليأس، والتحطيم المعنوي لدفع الناس إلى الاستسلام على أساس اليأس، أنه ليس باستطاعتنا أن نصمد، وليس باستطاعتنا أن نواجه، وما أمامنا من خيار إلا أن نستسلم، وما أمامنا من خيار إلا أن نسلم أنفسنا وأمرنا وبلدنا وثروتنا وكل شيء لعدونا ونترك له كل شيء.

هناك شغل كبير، شغل إعلامي وشغل اجتماعي وشغل سياسي، وله أساليب مباشرة وأساليب غير مباشرة، هناك شغل كبير جدًا في

واقعنا الداخلي، ويظهر بوضوح في وسائل الإعلام، ويظهر أحيانا في مقايل القات وفي التجمعات والمناسبات.

المطلوب هو الوعي بطبيعة الصراع

ولكن حينما يكون هناك وعي ما الذي يريده العدو من وراء كل هذا، حينما يستهدفنا في هويتنا بنموذجه التكفيري والقاعدي والداعشي، حينما يستهدفنا في هويتنا بنشاطه الإفسادي لإفساد الأخلاق ولإيقاع الناس في الرذيلة والجريمة، ونشر المخدرات وغير ذلك، حينما يستهدفنا بهذا الأسلوب الإرجافي والتهويلي، وأسلوب الإرعاب والإرهاب والتخويف إلى غير ذلك، حينما يعمل على النيل منا في روحنا المعنوية، حينما يعمل على إلهائنا عنه، وعما يفعله بنا، وعن مؤامراته ومخططاته، وهو يشغل بعض أبواقه في الداخل، التي تبقى دائما تصيح وتصيح وتصيح بأعلى أصواتها كأبواق لصالح الأعداء بقضايا أخرى، وكأنه ليس لهذا البلد من هموم ولا مشاكل إلا بعض المشاكل الداخلية والقضايا الداخلية، فيبقى أولئك يصرخون على طول وعلى طول وعلى طول، بتلك في هذه القضايا، في محاولة منهم لإلهاء هذا الشعب عما هو أكبر وأخطر وأهم بكثير بكثير، عما يشكل تهديداً وجودياً ومصيرياً، على وجودنا ككيان حر، وكبلد

مستقل، وكشعب مسلم حافظ على هويته وعلى قيمه وعلى مبادئه وأخلاقه معنيون أن نتحرك بفاعلية وجدية ووعي.

لن تؤثر علينا الظروف لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام

لن تفرض علينا الظروف، ولن تضغط علينا التحدِّيات، ولن تؤثر علينا الوقائع لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام؛ لأن طاعة اللئام: لؤم، خِسَّة، انحطاط، تجرد من الإنسانية، خروج عن نهج الحق، خسران في الدنيا وخسران في الآخرة.

شعبنا اليوم، يمن الإيمان، يستحي ولو بالحياء من رسول الله يوم القيامة أن يلقاه بطاعة اللئام، وأن يخلع ثوب الإيمان ووسام الشرف؛ ليتحول عبداً خانعاً لقرن الشيطان. الرسول لم يدعُ بالبركة لأولئك، دعا بالبركة لنا وفينا أهل اليمن، وفي أهل الشام. واليوم نرى هذه البركة، وآثار هذه البركة في مدى الالتزام بالمواقف، بالأخلاق الكريمة، في الانتماء الصادق، في الحفاظ على الهوية[1].

(١) عاشوراء ١٤٣٨ هـ للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

اليمنيون لديهم كل المحفزات

نحن لدينا كل المحفزات، نحن شعب مسلم، لدينا قيم، لدينا أخلاق، لدينا مبادئ، لا ينقصنا شيء، هناك شعوب ليست حتى مسلمة، لكن بفطرتها الإنسانية أبت إلا أن تكون حرة، واستطاعت أن تتحرر، وواجهت إمبراطوريات، تأريخنا كذلك واجهنا فيه امبراطوريات، لدينا قيم لدينا مبادئ، المبادئ والقيم الفطرية الإنسانية والإسلامية، كلها موجودة لدينا، إنما فقط تعزيز هذه المبادئ، ترسيخ هذه القيم، لتحيا في الوجدان في الإحساس، في المشاعر، وانظروا كيف ستفعل؟ كيف سيفعل فينا القرآن؟ نوره، هداه، استنهاضه، تحريضه، تحسيسه بالمسؤولية، كيف ستفعل بنا القيم الفطرية والإنسانية إذا تحرك الناس لإحيائها بمستوى التحدي وبمستوى المسؤولية؟ ثم قضيتنا لا التباس فيها، مهما كان لدى الآخرين من عناوين ودجل وكذب وبهتان وافتراءات، هؤلاء الذين اعتدوا علينا بدون سابق إنذار، بدون حجة، بدون برهان، بدون حق، بدون مبرر، بدون مسوغ، الأمريكي، السعودي، من معهم، الأمريكي وعبيده[1].

(١) من خطاب الولاية ١٤٣٧هـ.

شعبنا اليمني موعود من الله بالنصر لأنه في موقف الحق

أما شعبنا اليمني العظيم، فهو في موقف القوة؛ لأنه يمتلك الحق، الحق له وهو يدافع عن نفسه، بغياً وعدواناً عليه بغير مبرر ولا مشروعية، يواجه بغياً فضيعاً أي بغي هذا؟ أي إجرام هذا بحق أربعة وعشرين مليون، هل يساويه إجرام؟ وبالتالي شعبنا اليمني وهو يتحرك ليدافع عن نفسه، عن وجوده، شعباً عزيزاً حراً مستقلاً له حق الحياة، وله حق الحرية، وله حق الاستقلال، له قضية، يدافع عن نفسه، عن وجوده، عن أرضه، عن عرضه، عن حياته، أما المعتدي علينا فهو في موقف المعتدي الغشوم الظالم المتجبر المستكبر.

شعبنا اليمني العظيم، وهو في موقف الحق هو جدير بنصر الله تعالى، جدير بأن ينصره الله، الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج٣٩] مهما كانت إمكاناتكم الله أقدر، والله أكبر، والله أقوى، والله أعظم، وهو إلى جانب شعبنا المبغي عليه المعتدى عليه في الليل والناس نيام، والناس غاطون في سباتهم ونومهم تأتي طائراتكم لتستهدف هذا الشعب؟ لتقتل الأطفال والنساء؟ لا حرمة لدى هؤلاء المعتدين، لا اعتبارات لديهم: لا إنسانية ولا أخلاقية ولا قيمية؟!.

شعبنا اليمني وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووجوده، هو جدير

بنصر الله، وهو يواجه البغي والعدوان الظالم الآثم، هو جدير بنصر الله، إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ﴾ [الحج:٦٠] لينصرنه الله، هذا وعد مؤكد من الله سبحانه وتعالى.(١)

التحرك الجاد في مواجهة الطابور الخامس

البعض اليوم يشتغل بفلوس ولهم مرتبات من الإمارات ولهم مرتبات من السعودية، على أن يشتغلوا هذا الشغل القذر، إما في الوسط الإعلامي، إما الوسط الشعبي.

جريمة لا أكبر منها حتى في الدنيا بكلها، ومأساة لا يساويها مأساة، مع كل ذلك يتجاهلون كل هذا، ويبقون يصيحون ويثبطون ويخلخلون في الوسط الداخلي؛ لغرض خدمة العدو، بئسا لهم، ولعنة عليهم، هم رجس، والقرآن الكريم ماذا يقول: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب:من٦٠-٦١] إن الله لعنهم قبل أن نلعنهم نحن وقبل أن يلعنهم شعبنا الذي سيلعنهم ويتصدى لهم وينظف ساحته الداخلية منهم، وأنا أتوجه إلى شعبنا بالجهوزية لهذا التصرف لتنقية الصف الداخلي

(١) من خطاب الولاية ١٤٣٧هـ.

والوضع الداخلي من هذا الطابور من هذا الرجس الذي يشتغل هذا الشغل الخطير لصالح العدو.

الجميع معنيون أن ننشط كل من موقعه وكل من مجاله للتصدي لهذا الغزو

على كل هذه الأهمية لهويتنا نحتاج أن نعيها جيداً لنحافظ عليها وأن نواجه كل أشكال الغزو الذي يستهدف هويتنا والجميع معنيون في المسجد والمدرسة وحتى في مقيل القات وحتى في كل شؤون حياتنا أن ننشط كلًا من موقعه وكلًا من مجاله للتصدي لهذا الغزو سواء في شكله التكفيري، أو في شكله الذي يستهدفنا في أخلاقنا وفي عفتنا وطهرنا، أو في شكله الذي يشتري الولاءات والذمم، أو في شكله الذي يسعى إلى كسر الروح المعنوية لشعبنا العزيز والمسلم والعظيم والشجاع والثابت والصابر والحر والبطل والشامخ بشموخ جباله، وكذلك بأسلوبه الذي يسعى إلى الإكثار من الضجيج وصناعة القضايا الثانوية على حساب القضايا الرئيسية ويسعى لإلهاء شعبنا عن قضيته الرئيسية وتحديه الكبير والخطير الذي يهدد وجوده وحريته وعزته واستقلاله.

مسؤولية عليه أن نواصل ما عمله آباؤنا وأجدادنا وأسلافنا من تأصيل وتجذير لهذه القيم ومن تربية عليها لكل جيل، وأن نواجه

الفساد وكل وسائل الفساد بكل الأساليب المشروعة والحضارية والراقية، بالنشاط التثقيفي، وفيما يلزم فيه الجانب الأمني بالجانب الأمني، وبكل الوسائل المشروعة التي كفلها ديننا وكفلتها قوانين بلدنا أيضاً.

معركة الساحل والأطماع الكبيرة في ساحل بلدنا

من أهم التحديات الحالية هو سعي الأعداء لاستهداف الحديدة والساحل، طبعاً الأمريكي معروف، والإسرائيلي شهيته مفتوحة للساحل، الساحل اليمني ساحل ثمين لدى الأمريكي والإسرائيلي، وما اهتمام أولئك إلا نتاج لتوجه الأمريكي والإسرائيلي، كلنا نشهد وكلنا نعرف وكلنا نرى أن ابن سلمان ذهب إلى ترامب إلى الأمريكي ليستلم منه التوجيه، القرار، الأمر بتنفيذ عملية استهداف الحديدة، العملية واضحة أنه سيرعاها الأمريكي وسيحضر فيها الأمريكي وهو قائدها الفعلي.

البريطاني أيضًا له موقف واضح، والبريطاني دائمًا هو الدلال حق أمريكا في المنطقة بحكم تجربته الاستعمارية السابقة، دلال أمريكا في المنطقة، البريطاني حاضر في الموضوع كما كان حاضراً في كل الأحداث الماضية وفي الجنوب.

الإماراتي، السعودي، كل منهما يتجه ليلعب هذا الدور كعميل

وجندي مجند في خدمة أمريكا وإسرائيل وبريطانيا، الكل متكالبون، والكل شهيتهم مفتوحة للسيطرة على بلدنا بكله وليس فقط على الحديدة والساحل، نحن كشعب يمني معنيون أن نواصل معركتنا طالما هناك عدوان واستهداف لنا ولأرضنا ولبلدنا.

نحن معنيون أن نواصل جهادنا وثورتنا ونضالنا وصمودنا في مواجهتهم حتى إخراجهم من كل ما احتلوه

نحن معنيون ألَّا نسمح لهم بالاحتلال، وفيما احتلوه نحن معنيون أن نواصل جهادنا وثورتنا ونضالنا وصمودنا في مواجهتهم حتى إخراجهم من كل ما احتلوه كما فعل آباؤنا وكما فعل أجدادنا في مواجهة كل المستعمرين وكل المحتلين في كل أزمان التاريخ، نحن معنيون بهذا، حتى المناطق المحتلة اليوم، وأي منطقة يتم احتلالها نحن معنيون بالعمل على إخراجهم منها، ومعركتنا مستمرة، وصمودنا مستمر، ولا شيء يمكن أن يقنعنا بغير ذلك أبداً، المسألة عندنا قيمة إنسانية وخلق إيماني ومبدأ عقائدي، وكذلك مصلحة واستحقاق إنساني، هذا حق لنا، حق طبيعي، أن نطرد المحتلين من أرضنا من حقنا.

بالنسبة لنا تقدم العدو أو تأخر، معركتنا مستمرة معه حتى تحرير آخر شبر في هذا البلد، في بره وبحره وجزره وحتى يكون بلدنا

مستقلاً، سنبقى دائماً نتحرك لصالح أن يستقل بلدنا وأن يتحرر بلدنا، الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني والسعودي والإماراتي ومن معهم من لفيفهم، من شذاذ الآفاق ومن القوى البائعة والمشترية، الكل هو في معركة يخوضها ضد الشعب اليمني وضد استقلال اليمن، وبهدف احتلال اليمن.

المعركة اليوم في بلدنا ليست معركة مع إيران كله كذب، ونفاق وزور وبهتان

المعركة اليوم في بلدنا ليست معركة مع إيران، كله كذب، كله نفاق، كله زور، كله بهتان، معركة مع اليمن، الذي يقتل في اليمن: هم اليمنيون وليس الإيرانيون، الذي يقتل في اليمن من أطفال ونساء، هم أطفال ونساء اليمن ورجال اليمن وشباب اليمن، مقابر الشهداء وروضات الشهداء كلها من أهل اليمن، المباني التي تدمر من منازل، من أحياء في المدن في القرى، الجسور التي تدمر، المصانع التي تدمر، الأرض التي تحتل كلها في اليمن ومن اليمن، لا يوجد ولا بيت إيراني دُمر في اليمن، ولا أرض إيرانية تقدم فيها أولئك في اليمن، ولا أي شيء يتعلق بإيران في اليمن أبداً.

هم كل ما يقولونه عن حربهم هذه من عناوين، هذا ليس إلا عنوان من عناوين متعددة، هي مجرد تبريرات زائفة، أنا أقول لكم: المعركة

التـي هي معركـة فعلاً تعتبر معركة مباشـرة للإيراني هـي المعركة في العراق، هل تجرؤ السـعودية، هل يجرؤ النظام السـعودي، أو تجرؤ الإمارات أن تدخل بشـكل مباشـر في المعركة في العراق، لن تجرؤ، لأنها تعرف أنها سـتصطدم بشكل مباشـر بالإيراني، الإيراني هو في موقعه في المنطقة بلد إسلامي ليس على اليمن منه أي شر أبداً.

اليمنيون اليوم يعرفون من الذي يقتلهم، هل الإيراني أو السعودي، من الذي يسـتهدفهم، هل الإيراني أو السـعودي، الجميع في المنطقة العربيـة والعالـم الإسـلامي يعرفـون مـن الـذي بقـي داعـماً للقضية الفلسـطينية، وداعماً للعرب في قضيتهم الفلسـطينية كقضية إسلامية وعربية، من الذي هو في موقف متميز في المنطقة، لا يستهدف بلدان هذه المنطقة، الإيراني أم السعودي؟.

أنت يأيها النظام السعودي من موقع العمالة وليس من موقع الأصالة تستهدف اليمنيين كيمنيين وليسوا كإيرانيين، وتسعى لاحتلال أرض اليمن لصالح أمريكا ولقرة عين إسرائيل، وكل ما تفعله هنا في اليمن لا يؤثـر على إيران مـن قريب ولا من بعيد، ما الذي يؤثر على إيران؟ ولا شيء.

الإيراني فعلاً له دور كبير في دعم الشـعب العراقي، وله دور كبير في دعم الشعب السوري، وأنتم هربتم من أي دور مباشر لكم هناك،

ومن أي تدخل مباشر؛ لأنكم تعرفون أنكم ستتلقون هناك صفعات مباشرة من إيران، وأنتم تهابون الصفعات المباشرة من إيران، فلم تجرؤوا على ذلك، أعجبكم أن تتدخلوا في اليمن بشكل مباشر؛ لأنكم تعرفون مستوى الموقف الإيراني في اليمن، إيران متعاطفة مع اليمن، إيران موقفها مشرف تجاه اليمن، والشعب اليمني إلى اليوم لا يزال يرتاح لهذا الدور، ويأمل أن يكون هذا الدور بشكل أفضل لمساندة هذا الشعب المظلوم.

هذا التعاطف الإيراني مشكور، مشكور من شعبنا لإيران، وليس من الممكن أن يعادي شعبنا إيران الإسلام كبلد مسلم، بأي حق تريدون أن نعاديه، هل لأن أمريكا تعادي إيران؟ لأن إسرائيل تعادي إيران؟ أنتم تبعاً لذلك عاديتم إيران، نحن لا شأن لنا بكم، لسنا معنيين لا بحكم الدين؛ لأن موقفكم لا يستند إلى الدين، ولا بحكم المصلحة ولا بحكم الفطرة ولا بحكم العروبة، ولا بأي اعتبار أن نعادي إيران من أجلكم، لسنا معنيين بهذا؛ لأنكم تعادون إيران لصالح أمريكا ولصالح إسرائيل، ونحن على الضد منكم نعادي أمريكا ونعادي إسرائيل.

نحن نرى في أن أمريكا وإسرائيل العدو الحقيقي للأمة الإسلامية، للعرب وغير العرب، لا نحيد عن هذا المبدأ، وليس لنا قناعة أخرى،

ولسنا على أهوائكم، وإذا لم نكن على أهوائكم لا يعني ذلك أننا على وفق توصيفاتكم: لسنا في البلد إلا امتدادًا للنفوذ الإيراني، موقفنا موقف أصيل مبدئي قيمي أخلاقي، حتى لو لم تكن إيران موجودة في هذه الدنيا ولا في هذا العالم كنا سنقول أمريكا هي عدونا، إسرائيل هي عدونا، هي عدو الأمة.

لا ينبغي، لا يجوز أبداً أن يتحول عداء الأمة لبلد مسلم آخر بدلاً عن العداء للأعداء الحقيقيين للأمة أمريكا وإسرائيل، هذه قناعة راسخة ليست أبداً اقتناعاً أو امتداداً لنفوذ إيراني، ومع هذا لإيران الإسلام كل المحبة والاحترام والأخوة الإسلامية، هم إخوتنا في الإسلام وليسوا مجوساً كما تقولون، أنتم بهذا تفترون عمداً وتكذبون، هذا إدانة عليكم، هذا سوء لكم، هذا شر عليكم، هذا خطأ منكم، هذا بهتان وزور مفضوح ومعروف، كل الدنيا تعرف أن إيران بلد مسلم وليس مجوساً.

فإذن المعركة اليوم يا شعبنا اليمني هي معركة تعنينا، إيران ليس عليها ولا شيء، احتلوا الجنوب هل مات الإيرانيون؟ هل قضي على إيران؟ ماذا جرى على إيران؟ ولا شيء، ولا مشكلة، لو احتلوا كل اليمن، ليس معنى هذا أنهم أصابوا إيران بأي حاجة، هذه معركة تعنينا كيمنيين، نحن كيمنيون من نقتل فيها، أرضنا من تحتل، بيوتنا

من تدمر، نحن الذين نحاصر اقتصاديا، نحن الذين نتضرر بما يفعلوه بنا اقتصادياً، كل شـرهم انصب علينا كيمنيين، ما جاء على إيران ولا شـيء من هذا؛ ولذلك نحـن معنيون بمعركتنا قبـل كل اعتبار، نحن معنيون كشـعب يمني، أن نتوكل على الله، نستند إلى إيماننا، ونتحرك بكل جد[1].

***

(١) جمعة رجب للسيد عبد الملك لعام ١٤٣٨هـ.

أخيراً

هنيئاً لك يا شعبنا العزيز، هنيئاً لك هذا الشرف، وهنيئاً لك أن تستمر وتحذو حذو هؤلاء الأنصار في نصرتهم للإسلام، في تمسكهم بمبادئ هذا الإسلام، بقيم هذا الإسلام، بأخلاق هذا الإسلام، في ارتباطك الحميمي والوجداني ومحبتك العظيمة لنبي الإسلام وتمسكك بعزة هذا الإسلام، وحرية هذا الإسلام الذي يجعل منك شعباً مستقلاً لا تقبل أبداً بالتبعية للمنافقين، بالتبعية لمن عبّدوا أنفسهم لأمريكا ولإسرائيل، أعداء البشرية، وأعداء الإنسانية، وأعداء الإسلام، وأعداء المسلمين.

هنيئاً لك هذا الاستمرار على النهج، وإن كان فيه تضحية، وإن كان فيه عناء، وإن كان له ثمن ولكنه شرف والذي لو حِدْتَ عنه خسرتَ الدنيا وخسرت الآخرة.

شعبنا العزيز الذي له هذا الانتماء، له هذا الارتباط، له هذه العلاقة، والذي كان في طلائع التاريخ، برز منه رجالٌ عظماء في تاريخ هذا الإسلام، أمثال عمار بن ياسر الذي مُلئ إيماناً من رأسه إلى أخمص قدميه، وغير عمار من عظماء الإسلام الذين كان لهم دور تاريخي وعظيم مع رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وكذلك مع الإمام

علي (عليه السلام)[1]، ومع الإمام الهادي (عليه السلام) وغيرهم مع أعلام الهدى، وفي مواجهة الاستعمار العثماني والبريطاني، واليوم مع السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله في مواجهة الجاهلية الأخرى التي ستهزم بعون الله.

أسأل الله النصر لشعبنا وأمتنا والرحمة لشهدائنا والشفاء لجرحانا والفرج العاجل لأسرانا إنه سميع مجيب.

***

(١) المحاضرة الأولى من محاضرات المولد لعام ١٤٣٩هـ

المحتويات

ما هي أهمية جمعة رجب بالنسبة لنا كيمنيين؟ ٦
جمعة رجب مناسبة مهمة في تجذير وترسيخ الهوية الأصيلة لهذا الشعب ٧
ما الذي نحتاجه اليوم؟..... ٨
لماذا يعمل أعداؤنا على استهدافنا في هويتنا؟ ٨
ما هي خطورة أن ينسلخ الناس عن هويتهم؟ ١١
ما هي هوية شعبنا؟ ١١
هناك من له خصومة مع هويتنا الإيمانية ١٥
ماذا يعني (الإيمان يمان)؟ ١٧
اليمنيون في فجر الإسلام ٢١
فمن هم الأوس والخزرج؟ ٢٣
كيف كان إسلام الأوس والخزرج؟ ٢٥
بيعة العقبة الأولى ٢٥
بيعة العقبة الثانية..... ٢٩
انزعاج قريش من مبايعة الأوس والخزرج للنبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) . ٣١
إلى مدينة يثرب أتى من الله قرار بالهجرة ٣٥
أهل يثرب في انتظار وصول الرسول (صلواتُ الله عليه وعلى آله) ٣٦
بعض مميزات المجتمع المدني ٣٩
إنهم رجال بما تعنيه الكلمة ٤١
وبهذا نالوا الشرف العظيم..... ٤٢
وكانوا بمستوى المسؤولية ٤٣
الرسول يعلي من شأن الأنصار بعد معركة حنين ٤٤
الرسول يختص أهل اليمن بالإمام علي عليه السلام..... ٤٦
في الجمعة الأولى من شهر رجب كان هناك الإسلام الواسع لأهل اليمن ... ٤٧
حظي اليمنيون باهتمام كبير من قبل الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ... ٤٩
دور اليمنيين في نشر الإسلام ٥٢
شخصيات يمنية صحبوا الرسول (صلى الله عليه وعلى آله) ٥٣

ياسر بن عامر العنسي أول شهيد في الإسلام ٥٣
ابنه عمّار بن ياسر ٥٣
سهل بن حُنيف الأنصاريّ ٥٤
خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتَين ٥٤
أبو الهيثم بن التَّيّهان ٥٤
البَراء بن عازب ٥٤
أبو أيوّب الأنصاريّ ٥٥
حُذَيفة بن اليَمان ٥٥
المِقداد بن عمرو ٥٥
اليمنيون كانوا أنصاراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٥٦
في مرحلة الانقسام وقف اليمانيون إلى جانب الحق ٥٧
نماذج من الشخصيات البارزة التي كانت في صف الإمام علي عليه السلام ٥٩
حجر بن عدي الكندي ٥٩
مالك ابن الحارث الأشتر النخعي ٥٩
سعيد بن قيس الهمداني ٦٠
ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) أيضاً: ٦٤
أويس القرني ٦٤
شهادته ٦٤
الحارث الهمداني ٦٤
بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من اليمنيين ٦٦
أهل اليمن والإمام الهادي (عليه السلام) ٦٨
التكفيريون سعوا إلى مسخ هذه الهوية اليمنية ٦٩
اليمنيون اليوم في مواجهة الجاهلية الأخرى ٧١
جاهلية اليوم أسوأ من الجاهلية الأولى بكل المقاييس ٧٢
يتطلع شعبنا اليمني اليوم إلى مواقف وقيم أجداده الأنصار ليتزود منها . ٧٥
انتماؤنا للإيمان يفرض علينا أن نكون أعزاء ٧٦
من أهم ما في إسلام هذا الشعب أنه يرفض الاستعباد لكل قوى الطاغوت.. ٧٧
الحالة الإيمانية هي حالة تتجلى في أخلاق المؤمن ٧٩
الهوية الأصيلة لشعبنا اليمني لها أكبر التأثير في ثباته في مواجهة من يريد استعباده ٨٠
يريدون أن يكون حالنا كحال المرتزقة الذين أرخصوا أنفسهم ٨٢

هم يريدون استعبادنا والسيطرة التامة علينا كشعب يمني مسلم ٨٥
ويريدون أرضنا وثروتنا وجغرافيتنا ٨٥
هويتنا اليوم تشكل ضمانة رئيسية لتماسكنا..... ٨٨
نحن اليوم أمام اختبار إلهي ليتبيَّن الصادق والكاذب في هذا الشعب..... ٩٠
النظام السعودي يتحرك داخل الأمة بمعولي هدم ٩١
إلى جانب الحرب العسكرية هناك استهداف لهويتنا ٩٣
٢. غزو آخر بهدف ضرب هذا الشعب في أخلاقه في عفته في شرفه في طهارته ٩٧
٣. غزو آخر وهو أيضًا غزو سيئ غزو الشراء للولاءات والذمم التدنيس للناس..... ١٠٠
٤. السعي بكل جهد إلى كسر الإرادة، وضرب الروح المعنوية لهذا البلد بالإرجاف والتهويل والتخويف..... ١٠١
المطلوب هو الوعي بطبيعة الصراع ١٠٢
لن تؤثر علينا الظروف لتركعنا أو تحنينا لطاعة اللئام ١٠٣
اليمنيون لديهم كل المحفزات ١٠٤
شعبنا اليمني موعود من الله بالنصر لأنه في موقف الحق ١٠٥
التحرك الجاد في مواجهة الطابور الخامس ١٠٦
الجميع معنيون أن ننشط كل من موقعه وكل من مجاله للتصدي لهذا الغزو ١٠٧
معركة الساحل والأطماع الكبيرة في ساحل بلدنا ١٠٨
نحن معنيون أن نواصل جهادنا وثورتنا ونضالنا وصمودنا في مواجهتهم حتى إخراجهم من كل ما احتلوه ١٠٩
المعركة اليوم في بلدنا ليست معركة مع إيران كله كذب، ونفاق وزور وبهتان ١١٠
أخيراً ١١٥

تم بحمد الله